الفصل الرابع

محاكمات نورمبرج (1945 – 1946)

بدأ نجم الرايخ الثالث في الأفول منذ منتصف عام 1943 وبدأت الهزائم تلاحق ألمانيا واصبح من الجلي أن تلك هي نهاية دولة الرايخ التي لم تتجاوز العشر سنوات بعد، ونادى عدد من الدول بعقد محاكمات لمحاكمة مجرمي الحرب حتى قبل نهايتها، واستمر التجهيز لتلك المحاكمات ما يقرب من العامين حتى عام 1945.

ولقد قسم هذا الفصل ثلاثة محاور أساسية للإجابة على عدد من الأسئلة اهمها: هل كان الألمان وحدهم من قُدم للمحاكمة في تلك المحكمة ؟ ما هي التهم الموجهة إليهم ؟ ومن هم المتهمون وممن كونت هيئة المحكمة ؟ وعلى أي أدلة اعتمدت تلك المحكمة ؟ وهل كانت تلك المحكمة عادلة أم تم بها بعض التجاوزات؟

وقد تم تخصيص المحور الأول للحديث عن محكمة نورمبرج، أين عقدت، ارهاصاتها، هيئة المحكمة، المداولات، المتهمون، الأحكام، الشهادات والإفادات التي قدمها المتهمون.

أما المحور الثاني فيتناول أدلة الإتهام، بشأن غرف الغاز، الصور، الوثائق التي قدمها الحلفاء والأوراق، الغازات المستخدمة في القتل.

ويتحدث المحور الثالث عن التجاوزات التي حدثت في محاكمات نورمبرج.

***

أولا: الخلفية القانونية للمحاكمات:

لقد بدأ تأسيس المحكمة العسكرية الدولية في نورمبرج أثناء الحرب العالمية الثانية حيث كان مسئولو دول الحلفاء يجتمعون ويتبادلون الآراء

حول ضرورة محاسبة ومعاقبة مرتكبي الجرائم العديدة التي ارتكبت أثناء الحرب العالمية الثانية[1]، في المؤتمرات التي عقدت في موسكو وطهران عام 1945 وفي مالطا وبوتسدام عام 1945، اتفقت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وتم بموجب إعلان موسكو الذي وقع عليه كل من وينستون تشرشل، وتيودور روزفلت وستالين في الأول من أكتوبر ١٩٤٣م تم وقف إطلاق النار والاتفاق على محاكمة مجرمي الحرب الدوليين، والتي تلتها لجنة الشرق الأقصي والمحكمة العسكرية الدولية للشرق الأقصي في طوكيو عام ١٩٤٦، وكان الجنرال ماك أرثر- بصفته القائد الأعلي لقوات الحلفاء في منطقة الباسفيك - قد أعلن عن تأسيس المحكمة العسكرية الدولية بموجب اتفاق لندن في 8 أغسطس عام 1945 وبمشاركة فرنسا كطرف رابع[2].

واقترح تشرشل تجميع وإعداد قائمة بواسطة الأمم المتحدة تضم جميع المجرمين الرئيسيين غير أولئك الذين ستتعهدهم السلطات القضائية المحلية، وهذه القائمة المتزايدة لخمسين أو علي الأكثر مائة اسم ستتضمن رجال هتلر وموسوليني ولوردات الحرب اليابانيين، ويمكن لهذه القائمة من وقت لآخر بعد مشاورات بين القضاة أن يضاف إليها وتتم الموافقة عليها، وبعد ذلك فإن الأشخاص المذكورة أسماؤهم في القائمة المصدق عليها سيتم اعتبارهم خارجين عن القانون علي نطاق عالمي، وذلك بناءً علي القرار القانوني لأعضاء الأمم المتحدة الاثنين والثلاثين[3].

---

(1) **David Irving**, Nuremberg: The Last Battle, London, 1996, PP. 12- 22; www.court_tv_lookbackatnuermberg.htm.

(2) **David A. Rlamenthal; Timothy L.H. McCormack,** The Legacy Of Nuremberg: Civilising Influence Or Institutionalised Vengeance, Boston, 2008, PP. 5- 7; **Jay Haward Geller,** Jew In Post – Holocaust Germany: 1945- 1953, New York, 2005, PP.330-333; **Martyn Housden**, Hans Frank: Lebensraum And The Holocaust, U.K, 2003, P.220; **Donald Bloxban**, Genocide On Trail War Crimes Trials And The Formation Of Holocaust History And Memory, Oxford, 2001, P27, PP. 224- 232.

(3) **David Irving**, Nuremberg, p.23; **David A. Rlamenthal,** The Legacy Of Nuremberg, PP. 6:9; **Helge Grabitz**, Broblems Of Nazi Trails In The Federal Republic

وبموجب هذا الاتفاق قررت دول الحلفاء المنتصرة إنشاء محكمة عسكرية دولية لمحاكمة مجرمي الحرب من دول المحور المنهزمة، على أن يكون مقر تلك المحاكمات برلين، وتعقد أولى جلساتها في مدينة نورمبرج مقر الحزب الحاكم[1]، وتم اختيار القضاة ورجال النيابة من الشعوب المنتصرة، فكانت المحاكم شبه يهودية حيث كلف بوضع مخططتها اليهودي صامويل روزنمان **Samuel Rosenmann** المستشار القانوني لروزفلت، وترأسها روبرت جاكسون المعروف عنه تودده لليهود، وعين كمستشار له اليهودي شولدن جلوك **Sheldon Gluck**، واختير الكولونيل اليهودي آندرو رئيساً للجنة التنفيذية[2].

وقامت المحكمة العسكرية الدولية بمحاكمة 22 من مجرمي الحرب الرئيسيين في الفترة من 1945 إلى 1 أكتوبر1946 منهم "يواخيم روبنتروب" و "ألبرت شبير" ومساعدي هتلر الرئيسيين، وقد حكم على اثني عشر من هؤلاء بالموت ومن هؤلاء "هانز فرانك" و"هرمان جورنج" و"ألفريد روزنبرج " و"يوليوس شترايخر". وحكمت المحكمة العسكرية الدولية على ثلاثة من المتهمين بالسجن مدى الحياة وعلى أربعة من المتهمين بأحكام سجن تتراوح ما بين 10 إلى 20 عامًا. وأطلقت سراح ثلاثة من المتهمين[3].

Of Germany, Holocaust And Genocide Studes, Vol. 3, No2, 1988, PP. 209- 222; www.court_tv_lookbackatnuermberg.htm.

[1] **محمد رفعت الإمام**، إبادة الجنس البشري: 1946 – 1948: دراسة وثائقية في الأعمال التحضيرية لإتفاقية الإبادة، القاهرة، 2007، ص 8؛ **أحمد التهامي**، الأكذوبة الكبرى، ص 43.

[2] **أحمد تهامي**، الأكذوبة الكبرى مقتل ستة مليون يهودي، دمشق، 2000، ص 44.

[3] **سعيد عكاشة**، المحاكمات الدولية كيف تحقق العدالة، السياسة الدولية، يناير 2006؛ **زينب حافظ**، إحياء ذكرى الهولوكوست 27 يناير: المحرقة النازية بين الواقع والأسطورة، أخبار الخليج، 26 يناير 2007؛

David A. Rlamenthal, The Legacy Of Nuremberg P. 9; **Helge Grabitz**, Broblems Of Nazi Trails In The Federal Republic Of Germany, Holocaust And Genocide Studes, Vol. 3, No2, 1988, PP.209-222; Trial Of The Major Criminals Before International Tribunal, Vol. I, Nuremberg, 1947; **Donald Bloxman,** Genocide, P17, P48; **Shlomo Aranson**, Hitler The Allies And The Jews, Jerusalem, 2004, P.316.

وتمت محاكمة القادة الألمان أمام المحكمة العسكرية الدولية (IMT) في نورمبرج بألمانيا. حيث تشكلت هيئة المحكمة العسكرية الدولية من قضاة من كلٍ من بريطانيا السير نورمان بيركيت – Norman Birkett، و لورد لورانس- Lord Lawrence الذي كان عضواً في محكمة الأستئناف ويلي بركيت في التسلسل الوظيفي مباشرةً و السير ديفيد ماكسويل فيف David Maxwell Fyef، وفرنسا والاتحاد السوفيتي ومن الولايات المتحدة روبرت جاكسون – Robert Jackson والذي ظل مقيماً بنورمبرج طيلة فترة المحاكمة، والمدعي العام الرئيسي البريطاني السير هارتلي شوكروس – Hartly Shawcross الذي ألقى البيانات الافتتاحية والختامية للمحاكمات[1].

ثانيا: هيئة المحكمة، ولائحتها الخاصة:

كانت المحكمة تتكون من أربعة أعضاء وكل بلد من البلدان الأربعة المذكورة أعلاه ترسل شخصين: أحدهما أصيل والآخر بديل واحتياط والهدف من المحكمة هو ضمان محاكمه عادلة وسريعة لمجرمي الحرب. رئاسة المحكمة تنسب على التوالي لكل عضو ممثل عن دولته أما بموجب اتفاق داخلي لأعضاء المحكمة أو بموجب التصويت.

وكانت قرارات المحكمة تصدر بأغلبية الأصوات وفي حالة تقاسم الأصوات، صوت رئيس المحكمة هو الحاسم في نتيجة التصويت، إلا أن الغالبية العظمى من محاكمات جرائم الحرب التي عُقدت بعد عام 1945 شملت ضباطاً ومسؤولين من مستويات أدنى. فقد اشتملت على حراس

---

(1) **David** A. **Rlamenthal**, The Legacy Of Niremberg, P. 6; **Donald Bloxman,** Genocide, PP. 17:21; **Helge Grabitz**, Broblems Of Nazi Trails In The Federal Republic Of Germany, Holocaust And Genocide Studes, vol 3, No2, 1988, PP. 229-222; Judgment Of The International Military For The Trial Of German Major War Criminals, Nuermberg, 30 sep And oct 1946, London, HMSO,Cmd, By 64, 1966, PP.94-96; Trial Of The Major Criminals Before International Tribunal, Vol I, Nuremberg, 1947; www. court_ tv_ con_ trials. htm.

معسكرات الاعتقال والقادة وضباط الشرطة وأفراد فرق القتل المتنقلة، والأطباء الذين شاركوا في التجارب الطبية. تمت محاكمة مجرمي الحرب هؤلاء أمام محاكم عسكرية في المناطق البريطانية والأمريكية والفرنسية والسوفيتية في إيطاليا والنمسا وألمانيا المحتلة.

وهناك آخرون تمت محاكمتهم أمام محاكم تلك البلاد التي ارتكبوا بها جرائمهم. والعديد من مجرمي الحرب لم يمثلوا أبدًا أمام المحاكم أو ينالوا العقاب[1].

بدأت المحكمة أعمالها ومرافعاتها في 18 أكتوبر 1945 برئاسة قاضي من الاتحاد السوفيتي وهو نكتشنكو Lola T. Nikitchenko وبمحاكمة 24 متهما في جرائم النازية و6 منظمات، الجلسة الأولى للمرافعات بدأت في 20 نوفمبر 1945 واستمرت حتى الأول من أكتوبر 1946 تحت رئاسة لورانس .وفي 218 يوم من المرافعات، استمعت المحكمة إلى 360 شاهدا وراجعت 200,000 شهادة مكتوبة سواء بصورة مباشرة أو من خلال محاكم فرعية مُحلّفة ومعتمدة من قبلها.

وشرحت الوثيقة التي قدمها الحلفاء أن الخدمة العمالية التأديبية ستنتزع من مجرمي الحرب المدانين ومن جميع الأفراد الذين تم التحقق بالتحديد عن طريق الدعاوي القضائية المناسبة بأنهم أعضاء في الجستابو وقوات الأمن الخاصة بفرقة العاصفة والحرس النازي أو المتعاونين مع والمؤيدين للحزب النازي والمشتركين فيه أو في الإدارة النازية.

وقد أربكت هذه الوثيقة جاكسون حيث إنها كانت مناقضة تماماً للافتراضات التي كان يعمل علي أساسها في المحاكمات وكتب في يومياته:

---

[1] **سعيد عكاشة**، المحاكمات الدولية، مجلة السياسة الدولية؛
Trial Of The Major Criminals Before International Tribunal, Vol I, Nuremberg, 1947; A Das Hoßbach-Protokoll, Dokument 386- PS ; **Donald Bloxman** Genocide, P.22; **Helge Grabitz**, Broblems Of Nazi Trails In The Federal Republic Of Germany, Holocaust And Genocide Studes, vol 3, No2, 1988, PP.209-222 .

"من الواضح أن الدولة الوحيدة التي يمكنها فعلاً استخدام عمالة السخرة بأعداد كبيرة هي روسيا، ما هي الفائدة التي تعود من التخطيط للحكم علي الأفراد من مجرمي حرب الأعداء بالأشغال الشاقة، إذا كان من المقرر إرسال آلاف إن لم يكن ملايين منهم إلى العمل بالسخرة بدون إدانة أو حكم محكمة؟[1].

أراد الحلفاء المنتصرون مد مصطلح – الإجرام ضد الإنسانية – ليشمل الفظائع التي أرتكبها النازيون وراح ضحيتها الألمان أنفسهم، بخلاف مصطلح جرائم الحرب المرتكبة في المنطقة التي احتلتها ألمانيا، وسقط من غير الألمان مقاتلون أو مدنيون ضحايا لها، وتحدد المادة السادسة من الباب الثاني في قانون إنشاء المحكمة هذه الجرائم على النحو التالي: جرائم ضد السلام: وتتعلق بأولئك الذين كانوا مسئولين عن نشوب الحرب، جرائم الحرب: وتتمثل في إنتهاك قوانين الحروب وأعرافها، جرائم ضد الإنسانية: وهي الجرائم التي تمس في الأساس السكان المدنيين[2].

ويثير قانون هذه المحكمة ملاحظتين ضروريتين وهما:

أن هذه المحكمة ليست دولية حيث لم يشارك في تشكيلها إلا المنتصرون وحدهم ومن ثم لم تعرض عليهم سوى جرائم التى أرتكبها المنهزمون، هذه المحكمة تعد محكمة استثنائية تمثل أخر عمل من أعمال الحرب بل وتنفي عن الحلفاء أي مسئولية عن إشعال فتيل الحرب؛ وهكذا

---

[1] **David Irving**, Nuremberg, p.52; **David A. Rlamenthal,** The Legacy Of Nuremberg P. 7; **Helge Grabitz**, Broblems Of Nazi Trails In The Federal Republic Of Germany, Holocaust And Genocide Studes, Vol 3, No2, 1988, PP222-229; **Martyn Housden**, Hans Frank, P.225; www. court_ tv_ lookbackatnuermberg.htm; www.court_tv_con_trials.htm.

[2] **روجيه جارودي**، الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل، ترجمة: محمد هاشم، الطبعة الخامسة، القاهرة، 2002، ص 120؛ **محمد الإمام**، إبادة الجنس البشري، ص 32 ؛ **Helge Grabitz**, Broblems Of Nazi Trails In The Federal Republic Of Germany, Holocaust And Genocide Studes, vol 3, No2, 1988, PP.222-229; www.Avalon.low.yale.edu/imtjudworccr.asp.

فقد استبعد مسبقاً كل ما يمكن أن يعيد إلى الأذهان السبب الأساسي لإندلاع الحرب، فلم يطرح في نورمبرج أي تساؤل عما إذا كانت معاهدة فرساي بكل ما يترتب عليها من عواقب، ولا سيما تضاعف معدلات البطالة فضلاً عن الإفلاس، هي السبب في وصول هتلر إلى الحكم، المحاكمات شهد بها الضحايا وجنود الحلفاء واعتبروهم شهود عيان لأنهم دخلوا معسكرات الأعتقال بأنفسهم[1].

رابعا: عريضة الاتهام، والأحكام:

وصدرت في 18 أكتوبر 1945 عريضة الإتهام ضد مرتكبي جرائم الحرب الرئيسيين من الألمان، وقد نصت على أن المتهمين أداروا إبادة جنس متعمدة ومنظمة بغية محو جماعات عرقية وقومية موجهة ضد مدنيين يعيشون في بعض البلاد المحتلة بهدف تدمير أعراق بعينها وفئات من الشعب ومواطنين بذاتهم ينتمون إلى جماعات عرقية أو دينية، وأقرت مذكرة الإتهام التي قدمها المدعي الإنجليزي " السير: هارلي شاوكروس " بأن إبادة الجنس لم تكن مقصورة على اليهود أو الغجر فقط،ولكنها مورست بأشكال متباينة ضد اليوجوزلاف، والسكان غير الألمان قاطني اقليم الإلزاس واللورين، ومواطني هولندا والنرويج[2].

---

[1] **David Irving**, Hitler A Faulty History Dissected, Two Essay BY: Eberhard Jäckel, Essay 1; **Helge Grabitz**, Broblems Of Nazi Trails In The Federal Republic Of Germany, Holocaust And Genocide Studes, vol 3, No2, 1988, PP. 209- 222; **Donald Bloxman,** Genocide, P.29; www. court_ tv_ con_ trials. htm; www. court_ tv_ cadebles. htm.

[2] **Nuremberger Trail,**ITM, Tuseday 20 Nov, 1945

; Judgment Of The International Military For The Trial Of German Major War Criminals, Nuermberg, 30 sep And oct 1946, London, HMSO,Cmd, By 64, 1966, PP.94-96 ;

أيضا: محمد الإمام، إبادة الجنس البشري، ص32؛ **روجية جارودي**، الأساطير، ص121– 122.

David A. Rlamenthal, The Legacy Of Nuremberg **Martyn Housden**, Hans Frank, P.227; **Donald Bloxman** Genocide, P.32,Pp.63-69; **Helge Grabitz**, Broblems Of

ولقد استخدمت حكومة الرايخ الثالث عدة وسائل بيولوجية لإنجاز الإبادة، منها التعقيم والإجهاض والإخصاء والفصل بين الزوجين أو منع الزواج بغية نقص معدلات المواليد في البلاد المحتلة أو لبعض الأجناس، والحكم الصادر عن محكمة نورمبرج في أكتوبر 1946م بخصوص الجرائم النازية ضد جماعات بأسرها كان القتل الجماعي جزء من خطة تهدف إلى التخلص من شعوب أصيلة بأكملها عن طريق الطرد والمحو بغية التمكن من استخدام أراضيهم كمستعمرات ألمانية[1].

ورأس السير دافيد ماكسويل فايف ***David Maxwell*** **Fyfe** في 29 مايو، اجتماعاً في الغرفة "ج" في المجلس الأعلى للقضاء لإعداد تقرير عن التقدم في بعض القضايا الخاصة. ولم يكن هناك تقدم كبير: فبالرغم من أن الجميع كانوا متفقين على الحاجة إلى محكمة كاملة بأبهتها الرائعة من القضاة وأروابهم- والشعر المستعار إذا أمكن- فلم يكن هناك اتفاق أو كان هناك اتفاق بسيط حول هوية السادة الذين كانت تعد ضدهم مسرحية الدعاوى القضائية بأجمعها.

وأعدت هذه الهيئة المجتمعة من الموظفين البريطانيين والأمريكيين ببراعة قائمة مختارة أولى- وهي موجودة في الوثائق البريطانية- احتوت حتماً على اسم جورنج، تلاه أسماء هس وفون بابن، ووصلوا بعد مناقشات أخرى إلى قائمة جديدة تصل لعشرين اسماً بادئة بجورنج، وزعيم جبهة العمال روبرت لي **Robert Ley** وألفريد روزنبرج- **Rosenberg**، وشملت الوصي على العرش المجري نيكولاس فون هورتلي **Von Nicholas Hartley**، ولكنها أغفلت هس **Hess** وبابن **Papen**، وعندما تمت كتابة القائمة مرة أخرى في

Nazi Trails In The Federal Republic Of Germany, Holocaust And Genocide Studes, Vol. 3, No.2, 1988, PP.209- 222; www. court_ tv_ con_ trials. htm; www.ess.ak.uk/genocide/opning.htm.

[1] **روجية جارودي**، الأساطير، ص 121؛

David A. Rlamenthal, The Legacy Of Nuremberg P 6; **Martyn Housden**, Hans Frank, P.227; **Donald Bloxman** Genocide, P.62.

31 مايو لم تكن هناك علامات استفهام أمام الأسماء، وكانت بدايتها بمنتهي الثقة جورنج - هس وروزنبرج[1].

وتوجد بين أوراق جاكسون مذكرة سرية تعطي صورة أوضح لهذه الجلسة الأولى فكان يقف في صفه بيل دونوفان وبيل ويتمني Bill Whitney؛ وفي صف السير دافيد ماكسويل فايف كان يقف المحامي العام السير والتر مونكتون Walter Monckton ومحامي وزارة الخزانة السير توماس بارنز Thomas Barnes وباتريك دين عن وزارة الخارجية البريطانية، واللورد بريدجمان المساعد العام، وكان البريطانيون بجلاء غير واثقين من أنفسهم حول الأمر برمته، وكانوا مكتفين باحتذاء حذو الأمريكيين، ولم يكن لديهم سوى نقاط ثانوية ليقدموها، وعندما تحولت المناقشة إلى قائمة الأسماء، فإن ماكسويل فايف كان هو الذي أضاف اسماء جورنج ولي وروزنبرج وريبينتروب، ثم بعد ذلك كفكرة تالية متأخرة أضاف اسم الأدميرال كارل دونيتز، القائد العام للقوات البحرية وخَلَف هتلر كرئيس للدولة.

وأضيفت أسماء رودلف هس وفرانتز فون بابن بناءً على اقتراح الجنرال دونوفان، وأضاف جاكسون أيضاً بعض الأسماء القليلة، تضمنت فرانز اكسافر شفارتز Franz Xaver Schwartz، المسئول المالي للحزب النازي؛ وفيلهلم فريك وزير الداخلية، وهانز فرانك وهيالمار شاخت المحافظ السابق لبنك الرايخ ووزير الاقتصاد، واسم وولف Woolf المبهم- ربما كان كارل فولف Karl Wolff، رئيس هيئة أركان هاينريش هملر، فأصبحت القائمة تضم كلاً من:

- هرمان جورنج Hermann Göring: القائد الأعلى للقوات الجوية والمُنظَر الأساسي لخطة السنوات الأربع.

---

[1] Judgment Of The International Military For The Trial Of German Major War Criminals, Nuermberg, 30 sep And oct 1946, London, HMSO,Cmd, By 64, 1966, PP.94-96; **David Irving**, Nuremberg, PP. 127, 128; Omar Bartov,The Holocaust: Origins- Implementation – Aftermath, London, 1989, PP. 284- 286; **David A. Rlamenthal,** The Legacy Of Nuremberg P.35.

- جراند أدميرال دونيتز Karl Dönitz: القائد الأعلى للقوات البحرية

- جراند أدميرال أولريش رايدر Ulrich Rider: الذي خلف دونيتز في قيادة القوات البحرية.

- الدكتور هانز فرانك Hans Frank: القائد العام لبولندا بعد الاحتلال

- الدكتور فيلهلم فريك وزير الخارجية

- الدكتور إرنست كالتنبرونر *Ernst* Kaltenbrunner: جنرال بقوات الS.S ورئيس مكتب ال R.S.H.A

- فيلهلم كيتيل *Wilhelm Keitel*: رئيس هيئة أركان القيادة العليا للقوات المسلحة O.K.W

- هانز فريتشه *Hans* Fritzsche: كبير الإذاعيين ومساعد جوبلز الشخصي.

- الدكتور فالتر فونك *Walter Funk*: وزير الاقتصاد ورئيس بنك الرايخ.

- رودلف هيس *Rudolf Hess*: نائب الزعيم ورئيس الحزب النازي.

- جنرال ألفريد يودل *Alfred* Jodl: رئيس هيئة أركان العمليات بالقوات المسلحة

- الدكتور روبرت لي *Robert Lee*: زعيم جبهة العمل D.A.F

- كونستانتين فون نيوراث *Konstantin* von *Neurath*: وزير الخارجية من 1933 إلى 1938.

- فرانز فون بابن *Franz von Papen*: نائب المستشار حتى 1938م ومفوض السفارة في النمسا وسفير الرايخ بتركيا.

- يواخيم فون روبنتروب *Joachim von Ribbentrop*: وزير الخارجية من 1938.

- ألفريد روزنبرج ***Alfred Rosenberg***: وزير الرايخ للمناطق الشرقية ومنظر الحزب.

- فرينز سوكول : مفوض هتلر للقوى العاملة.

- هايلمار شاخت **Hjalmar *Schacht***: وزير الاقتصاد حتى 1937 ورئيس بنك الرايخ.

- بالدور فون شيراخ ***Baldur von*** **Schirach**: زعيم شبيبة الرايخ ومحافظ فيينا.

- الدكتور أرتور إنكفيرت: مفوض الرايخ في هولندا.

- ألبيرت شبير **Albert Speer**

- يوليوس شترايخر ***Julius streicher***: رئيس تحرير جريدة العاصفة ومحافظ فرانكونيا[1].

أما فيما يتعلق بعدد وجلسات هذه المحاكمات الرئيسية ومدة كل منها، فقد أراد جاكسون تكون هناك محاكمة واحدة فقط، حيث يمكنهم فيها طرح التاريخ الكلي للتآمر النازي، وكانت هذه فكرة جديدة بالنسبة للبريطانيون، ولكن بدا أنهم يرحبون بمجاراته هو ومشروعه، وكان البريطانيون يفكرون في حدود محاكمة واحدة سريعة لحوالي عشرة متهمين

---

[1] Document M.31, Nazi Condpiracy And Aggresson, Vol III, USGPO, Washington, I.S64,PP.19,20; **David Irving**, Nuremberg, PP. 127 – 128; Omar Bartov,The Holocaust: Origins- Implementation – Aftermath, London, 1989, PP. 284- 286; **David A. Rlamenthal,** The Legacy Of Nuremberg P.35; **Jonathan Petropoulos**, The Faustian Borgain The Art World In Nazi Germany, Oxford, 2000, P.240; **Donald Bloxman** Genocide, P.71; **Helge Grabitz**, Broblems Of Nazi Trails In The Federal Republic Of Germany, Holocaust And Genocide Studes, Vol. 3, No2, 1988, PP.209-222; **Nuremberger Trail,**ITM, Tuseday 20 Nov, 1945**(; Hennecke Kordel,** Adolf Hitler Begründer Israels, PP.258-260.

ألمان- وكانت هناك أحاديث عن استمرارها لمدة أسبوعين. وأوضح جاكسون بتواضع أنه كان لديه تصور أوسع قليلاً في ذهنه.

فلقد اقترح جاكسون مبدأين أساسيين- أن تتم مراجعة كل الأحكام بواسطة مجلس المراقبة في برلين الذي كان آنذاك الهيئة السيادية العليا في ألمانيا المحتلة؛ وأن الشنق حتي الموت كان هو العقوبة الملائمة للجرائم الرئيسية[1]

ولقد أدانت أوراق المحاكمات العسكرية بنورمبرج العديد من صغار الضباط وبعض المسئولين في وزارة العدل بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وقد تم تفسير هذه الجرائم في نص الإتهام كالتالي: "ما بين سبتمبر 1939م وأبريل 1945م كان المتهمون قد ارتكبوا بشكل غير قانوني وبكامل إرادتهم وبمعرفتهم، جرائم ضد الإنسانية طبقاً لتفسير القانون رقم 10 الصادر عن مجلس الرقابة التاسع للحلفاء؛ وعليه وجد أنهم ضالعون ومشاركون في إصدار الأوامر والتحريض والقيام بدور رئيسي في الاتصال بمؤسسات متورطة في إرتكاب فظائع وجرائم لكنها لا تقتصر فقط على قتل وإبادة وتسخير وترحيل غير قانوني وتعذيب وإضطهاد على أساس الدين والعرق والإنتماءات السياسية وسوء المعاملة وغيرها من الأفعال غير الإنسانية ضد المواطنين الألمان ومواطني الدول المحتلة، وبعد إحصاء عريضة الاتهامات تلك أدانت المحكمة المتهمين بإرتكاب جرائم ضد الإنسانية كجزء من برنامج إبادة الجنس بهدف تدمير الأمم الأجنبية والجماعات العرقية باستخدام الطرد تارة والمحو وقمع الصفات القومية تارة أخرى، ويرعى هذا البرنامج إلى تقوية الأمة الألمانية والجنس الآري على حساب مثل هذه القوميات وتلك الجماعات عن طريق فرض الصفات الألمانية والنازية على الأشخاص المنتقين، وعن طريق القضاء على العناصر العرقية غير المرغوب فيها[2] "...

---

[1] **David Irving**, Nuremberg, p.71-74 ; **Martyn Housden**, Hans Frank, P.225.

[2] **محمد الإمام**، إبادة الجنس البشري، ص 21: 24؛

وقد نفذ هذا البرنامج باتباع بعض الوسائل هي:

خطف أطفال النساء الأجنبيات من أجل انتقاء الصالح منهم "للألمنة"، وإجبار العاملات الأوربيات الشرقيات على الإجهاض بغية الحفاظ على قدرتهن على العمل في السخرة، وإضعاف الأمم الشرقية، والإعدام والسجن بمعسكرات الإعتقال أو" ألمنة" العمال الشرقيين وسجناء الحرب الذين أقاموا علاقات جنسية مع ألمانيات، وسجن الألمان المتورطين في هذا، ومنع الزواج وإعاقة التناسل بين مواطني الأعداء وتهجير شعوب الأعداء من وطنهم الأصلي عنوة وتوطين الشعب الألماني بدلاً منهم، وإجبار مواطني الدول الأخرى على العمل في ألمانيا، وأن يصبحوا أعضاء في المجتمع الألماني وقبول الهوية الألمانية، والانضمام إلى الجيش والجستابو وخدمات الرايخ العمالية، تأميم الممتلكات العامة والخاصة في ألمانيا وفي الأراضِ المحتلة والملحقة بألمانيا، نهب ممتلكات الكنائس الثمينة والإستيلاء على مباني المستشفيات والبضائع من كل الأصناف حتى الممتلكات الشخصية لسكان المعسكرات والمشاركة في إعدام اليهود[1].

David A. Rlamenthal, The Legacy Of Nuremberg P. 72; **Donald Bloxman** Genocide, PP.63-69; **Helge Grabitz**, Broblems Of Nazi Trails In The Federal Republic Of Germany, Holocaust And Genocide Studes, Vol 3, No2, 1988, PP.209:222; www.Avalon.low.yale.edu/imtjud.fritzsch.asp;
www.Avalon.low.yale.edu/imtjud.neurasp;
www.Avalon.low.yale.edu/imtjudspeer.asp;
www.Avalon.low.yale.edu/imtjudseyess.asp;
www.Avalon.low.yale.edu/imtjudpappen.asp;
www.Avalon.low.yale.edu/imtjud.suckasp;
www.Avalon.low.yale.edu/imtjudschir.asp;
www.Avalon.low.yale.edu/imtjudfrank.asp;
www.Avalon.low.yale.edu/imtjudfrik.asp;
www.Avalon.low.yale.edu/imtjudrosen.asp;
www.Avalon.low.yale.edu/imtjudkeite.asp;
www.Avalon.low.yale.edu/imtjudhess.asp;
www.Avalon.low.yale.edu/imtjudgoeri.asp.

[1] **محمد الإمام**، إبادة الجنس البشري، ص 24؛
David A. Rlamenthal, The Legacy Of Nuremberg P 72.

وقد عقدت المحكمة العسكرية الأمريكية تحت رعاية المحكمة الدولية العسكرية في نورمبرج، عدد 12 محاكمة أخرى حاكمت فيها ضباطا ألمان ذوي رتب عالية. ويتم الإشارة إلى تلك المحاكمات بوجه عام باسم محاكمات نورمبرج اللاحقة. وقد حاكم النواب العموميون في الفترة بين ديسمبر 1946 وأبريل 1949 177 شخص و97 مدعين عليهم. وتمت محاكمة زعماء أطباء وأعضاء وحدات القتل المتنقلة ووزارة العدالة الألمانية ووزارة الخارجية وأعضاء الجيش الوطني وزعماء المنتج الصناعي.

وتضمنت أغلب محاكمات جرائم الحرب فيما بعد عام 1945 صغار الضباط والمسئولين. وفي فترة ما بعد الحرب حاكمت بلدان الحلفاء المحتلة لألمانيا والنمسا (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والإتحاد السوفيتي) في مناطق الإحتلال والعديد من مجرمي الحرب. وشملت المحاكمات الأولى في المناطق المحتلة وخاصة في المنطقة المحتلة من قبل الولايات المتحدة، قتل جنود الحلفاء الذين تم القبض عليهم من قبل الجيش الألماني أو جيش الحلفاء. ومع ذلك اتسع الانتداب القضائي للحلفاء المحتلين لمحاكمة حراس المعسكرات[1].

ومنح قانون مجلس الحلفاء رقم 10 الصادر في ديسمبر 1945 المحاكم الألمانية بالحكم على مواطنين ألمان ارتكبوا جرائم ضد ألمان آخرين أو ضد أشخاص بدون جنسية خلال فترة الحرب، وهكذا فقد ترك موظفو الحلفاء محاكمة جرائم القتل الرحيم . حيث كان مرتكبو الجرائم والضحايا من الألمان . للمحاكم الألمانية التي تم تنظيمها من جديد، وكانت هذه الإجراءات تمثل أول محاكمات ألمانية في بداية فترة ما بعد الحرب. وحاكمت العديد من الشخصيات في الدول التي احتلها ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، والذين تعاونوا مع ألمانيا في قتل اليهود، خلال سنوات ما بعد الحرب في

---

[1] **محمد الإمام**، إبادة الجنس البشري، ص 24؛

David A. Rlamenthal, The Legacy Of Nuremberg P 72.; **Martyn Housden**, Hans Frank, PP.223- 232; **David Irving**, Nuremberg, PP.71- 74; **Donald Bloxman** Genocide, P71.

بولندا وتشيكوسلوفاكيا والإتحاد السوفيتي والمجر ورومانيا وفرنسا العديد من المدعين عليهم . الألمان والمتعاونين، وقام الإتحاد السوفيتي بالمحاكمة الأولى في محكمة كراسنودار ضد المتعاونين سنة 1943 وكان هذا قبل نهاية الحرب العالمية الثانية، وفي عام 1947 أصدرت محكمة بولندية بكراكوف حكمها بالموت على العديد من قادة معسكر أوشفيتز مثل رودلف هيس[1].

وكان القاضي جاكسون مدركاً أن الفرنسيين، مثلهم مثل السوفيت، كانت تعوزهم الحماسة إزاء فكرة محاكمات جرائم الحرب، وقام جوزيف جروو Joseph Grew وكيل وزارة الخارجية الجديد بالإبراق إلي باريس سائلاً حكومة الجنرال ديجول أن تحدد أسماء مفاوضيها بغير إبطاء، ووجد جاكسون الذي كان يستقل طائرة مع الكولونيل جون هـ آمن من واشنطن إلى باريس يوم 22 مايو أن وزير الخارجية الفرنسي جورج بيدو George Bidault والسفير هنرلي بونيه Henry Bonnet يسافران علي نفس الطائرة عائدين إلى وطنهما من سان فرانسيسكو،وتحدث جاكسون إلى بيدو عن الموضوع واعترف بيدوه بأن جميع المحامين الدوليين الأكبر سناً مستمسكين بالمذهب القائل - كل الحروب مشروعة- وجادله جاكسون بأن الولايات المتحدة تبرأت من هذا الموقف باتباعها برنامجها للإعارة والتأجير، ولم يتأثر بيدوه كما كان واضحا.

وقام كل من الجنرال إدوارد أس. بتس Edward C. Betts، المستشار العدلي الأمريكي في المنطقة، والكولونيل برنارد بيرنشتاين Bernard Bernstein - وهو أحد رجال مورجنتاو الذي احتال حتي وصل إلى منصب رئيس الشئون المدنية بهيئة آركان قيادة أيزنهاور المركزية - ورئيس مكتب الخدمات الاستراتيجية في المنطقة، باستقبال جاكسون وآمن في الأراضي الفرنسية، وسريعاً ما وضح لجاكسون وعلق علي ذلك في يومياته قائلاً: "إن

---

[1] **Martyn Housden**, Hans Frank, PP.223- 232; **David Irving**, Nuremberg, PP.71-74; www. nizkor. org/ nwer/ imt/ trmwc-01/ tqmwc 01- 01- 2. htm; www. warcrimestrialofgermanmajorwarcriminal. htm.

باريس لم تعانِ أو عانت قليلاً جداً تحت الاحتلال النازي ولكنها أصبحت تعاني أكثر إلى حد ما من وجود الأمريكيين"...

وزوده بتس جاكسون بالمعلومات عن أن السفير البولندي في بروكسل أخبره أن الروس كانوا يملأون سبعة عشر معسكراً جديداً للاعتقال بأولئك الذين يعارضون الحكومة الصورية التي أقاموها في وارسو، وأنشأ بتس في فيزبادن مركزاً للسجلات كان به أيضاً صناديق مملوءة بالخواتم والمجوهرات وحشوات الأسنان.. ألخ التي كان يجمعها ضباط قوات العاصفة وتركوها هناك في البنوك الألمانية، وقال إن لديهم ستمائة قضية من قضايا جرائم الحرب في الملفات، وأغلبها لا يزيد عن إفادات شهود، وتمت محاكمة عشرون قضية أمام القانون الجنائي، وأغلب المتهمين تمت إدانتهم واعدامهم. ومع هذا، وبصرف النظر عن القضيتين اللتين أمام المحكمة حالياً، فإنهم ليس لديهم أي قضايا أخري جاهزة وإنهم بالتأكيد ليسوا مستعدين لإقامة دعوى على الأسس التي يتصورها جاكسون- وهي محاكمة التآمر ليُظهروا الحرب كأنها جريمة في حد ذاتها، وأخبره السفير الأمريكي، جيفرسون ج. كافري **Jefferson J. Caffery**، أن المحاكمات الفرنسية المحلية كانت تسيرً ببطء[1].

وفي 25 مايو دعا الجنرال أيزنهاور، الذي كان يقضي إجازة قصيرة في باريس، جاكسون إلى فندق رافاييل **Rapaël**. وبدا أن موقف الجنرال لم يتغير كثيراً منذ محادثاته مع مورجنتاو في الصيف السابق، وقد دوّن جاكسون قوله فيما بعد بأنه ليس في سبيله لإعدام أحد بدون محاكمة ويأمل ألا تستغرق المحاكمات وقتاً طويلاً.

وعندما بين له جاكسون معالم الخطط التي يفكر فيها لتقديم الجستابو كله للمحاكمة بوصفه منظمة، استجاب أيزنهاور، وتدخل بتس قائلاً إنه كان

---

[1] **David Irving**, Nuremberg, PP. 66 - 86; **Helge Grabitz**, Broblems Of Nazi Trails In The Federal Republic Of Germany, Holocaust And Genocide Studes, Vol. 3, No.2, 1988, PP. 209- 222.

يخطط لطلب تفويض أو سلطة من وزارة الحربية لوضع هؤلاء السجناء في سجون عادية وليس في زنازين أسرى الحرب؛ وأشاح أيزنهاور بيده وقال "ضعهم في السجن على مسئوليتي"

واستولى الأمريكيون على المباني الإدارية الخاصة بشركة (آلي. جلي فاربن I. G. Farben) المجهزة جيداً والتي تم تجديدها على نطاق ضخم، وبعد ذلك بأيام قليلة، عندما عاد جاكسون إلى واشنطن، فإنه سوف يستمع بدرجة مساوية في هدوء غير منفعل إلى السفير الأمريكي في بلجراد ريتشارد باترسون Richard Patterson وهو يقدم تقريره عن الإعدام الجماعي للمفكرين ورجال الأعمال التي بدأت في تلك الدولة بناء على أوامر من المارشال تيتو، أو بالأحري السوفييت أخبره أعضاء في الحكومة اليوغوسلافيه أنهم أعدموا منذ وقت قليل أخ لسيدة شابة تعمل مترجمة في السفارة الأمريكية ولم يقدموه للمحاكمة ولم تكن هناك تهمة ضده، ولكنهم كانوا من عائلة من أصحاب البنوك[1].

وتساءل جاكسون "كم كان يبلغ عدد تلك الوفيات؟"، ساعياً وراء رقم كلي يستخدمه في المحاكمة القادمة، فأجابه روبنسون ستة ملايين، وأشار إلى أن الرقم يشمل يهوداً في كل الأراضي التي أحتلها النازي، وسجل جاكسون في هذا اليوم: "كنت مهتماً بالأخص بمعرفة مصدر تقديراته ومدى إمكانية الاعتماد عليها حيث لا أعلم أية معلومات أصلية موثقة عنها"...

وقال روبنسون أنه وصل إلى هذا الرقم من استقراء الإحصاءات المعلنة عن السكان اليهود عام 1929 وأعداد الذين يُعتقد أنهم على قيد الحياة الآن، بمعني آخر أن أرقامه تقديرات وتخمينات وقال في ذلك: "إن الفرق يفترض أنه إما قُتل أو مختبئ، ولم تكن هذه أساساً معلومات يستطيع أي متخصص في الإحصاء أن يعتمد عليها بطريقة سليمة، مع تزايد الاضطرابات والمآسي في أوربا التي مزقتها الحرب وخربتها القنابل والأوبئة، أين تقع الحدود المتنقلة؟ من كان حقاً يهودياً؟ كانت هذه أسئلة لازال كل من واضعي

---

[1] **David Irving**, Nuremberg, p. 66- 69.

الخرائط الطبوجرافية وعلماء الأجناس والمتطرفين الدينيين والسياسيين يتعاركون عليها، ستة ملايين؟ وبمصادفة حزينة ولكنها غريبة جداً، فإن المجتمع االيهودي الأمريكي كان قد أطلقها صيحة عالية حول المحرقة أو الإبادة الكاملة التي تعرض لها اليهود قبل ربع قرن مضي"...

واقترحت المنظمات اليهودية في نيويورك على جاكسون في يونيو 1945 أن يتبني الرقم ستة ملايين بوصفه عدد ضحايا اليهود، وبعد شهور من مراجعة الأدلة والقرائن كتب جاكسون ملاحظة في إبريل 1946جاء فيها:

"ارتبطت محاكمة نورمبرج بقتل ما بين أربعة وخمسة ملايين شخص حسب بعض التقديرات، وما يصل إلى ستة ملايين حسب تقديرات أخرى، وهذا بغض النظر عن أي أشخاص قتلوا في المعارك وعن الأشخاص الذين قتلوا نتيجة للتعذيب في معسكرات الاعتقال، باستثناء معسكرات الإبادة، فعلى سبيل المثال فإن 268,000 شخصاً قد قتلوا في داخاو وحدها، وتلك الأرقام مع ذلك ما زال لا يمكن التحقق من صحتها بصفة عامة[1]"...

خامسا: الوثائق والتقارير (نصوص وشهادات المتهمين):

ونظرًا لعدم وجود أي إثباتات مكتوبة أو وثائق يُعتد بها، فقد تم الإستيلاء على معظم الوثائق الألمانية من قبل جيوش الحلفاء[2]، حيث اضطرت المحكمة إلى أن تبني أحكامها على أقوال الشهود والتقارير، والملاحظ أن شهادات الفارين من معسكرات الأعتقال والذين استدعتهم المحكمة للإدلاء بشهاداتهم قطعوا مثلاً بوجود غرف غاز للقتل لم تكن مستمدة مما شاهدوه بأعينهم ولكن من أقوال سمعهوها، ومن الأمثلة الصارخة على ذلك شهادة د/ بندكت كاوتسكي والذي خلف والده في زعامة

---

(1) **David Irving**, Nuremberg, p.72- 74, P 273; **Gerard Paul,** Die Täter Der Shoah, London, Aug 2003; **David Engle** The Holocaust: The Third Reich And Jews, London, March 2003, P.149.

(2) **Gordon Martel**, Modern Germany Recosidend (1870 – 1945), London 1992, P.189.

الحزب الأشتراكي الديمقراطي في النمسا، فقد ذكر أولاً أنه لم يكن بوسع أي معتقل أن يظل على قيد الحياة في أوشفتز أكثر من ثلاثة شهور بالرغم من أنه ظل هناك معتقلاً لمدة ثلاثة سنوات ! ثم عاد وألف كتابه (الشيطان الملعون) الذي تحدث فيه عن غرف الغاز قائلاً: " لم أرها بنفسي ولكن أشخاص موضع ثقة أكدوا لي وجودها[1].

كذلك شهادة هانز أومير Hans Aumeier قائد قوات الـ S.S الذي نُقل إلى أوشفيتز في 16 فبراير 1942 وحتى 15 أغسطس 1943م، وبدءً من أكتوبر 1943 أشرف على معسكر فيفرا Vaivara بأستونيا ثم نقل إلى معسكر مايسن Mysen في المجر فبراير 1945 قال: "أنا أتذكر أنه كان في نوفمبر أو ديسمبر 1942 أول إعدام بالغاز لحوالي 50-80 يهودي، وذلك تحت قيادة السيرجنت جرابنر Grabener، أنا لم أكن حاضراً بنفسي تلك العملية ولم أعلم بها في حينها[2]". والغريب هنا ليس فقط أنه يتذكر شيء لم يحضره بنفسه ويجزم به، بل أنه لم يعط موعداً دقيقاً بل قال نوفمبر أو ديسمبر، ولم يحدد لا يوم ولا عدد للضحايا بالتحديد حيث ذكر أنهم 50 أو 80، فما الذي تذكره هو بالتحديد واعتمدوا عليه هم كشهادة موثوق بها.

كذلك شهادة بيري براد Bery Broad الذي نقل إلى معسكر أوشفيتز في 8 أبريل 1942م، وقدم شهادته في مذكرة في 3 يوليو 1945م ووقع عليها، ولكنها أختفت حينها! ثم ظهرت فيما بعد في 20 أبريل 1964م وتم حفظها في وثائق محكمة أوشفيتز بفرانكفورت في متحف أوشفيتز، وكان هناك شهادات اعتبرتها المحكمة أساسية مثل شهادة رودلف هيس وسوكل وطبيب اوشفيتز، ولكن يعد هيس قائد أوشفيتز أهم هؤلاء الشهود وأقدرهم على إثبات أقوال الحلفاء فقد أصبحت إفادته التي أدلى بها لدى القبض عليه هي خلاصة شهادته أمام المحكمة[3].

---

(1) روجية جارودي، الأساطير، ص 168؛
Carl Mattogno, Aushwitz The First Gassing: Rumor and Reality, Translated by: Henry Gardner, Chicago, 2005, P

(2) **Carl Mattogno,** Aushwitz, P. 64; **Donald,** Genocide, p. 81.

(3) **Carl Mattogno,** Aushwitz, P. 68; **David Irving,** Hess The Missing Years 1941-1945, U.K, 1981, P.312; www.holocausttimeline/hss.htm.

وقد كتب هيس إفادة في مذكرته قائلاً: "عند استجوابي أول مرة حصلوا على الأدلة عن طريق الضرب، إنني لا أعرف ما هو المكتوب، بالرغم من أنني وقعت عليه، كان الكحول والسوط أكثر مما أحتمل"...

وكان المكتوب هو نص يتكون من 8 صفحات نسخت على الآلة الكاتبة باللغة الألمانية، وقعه هيس في الساعات الأولى من صباح 15 مارس، وهذا الاعتراف الذي قدم للمحكمة لاحقاً بوصفه الوثيقة رقم NO- 1210-A 1210، استغرق الحصول عليه ثلاثة أيام من التعذيب، كما وصف ذلك السرجنت برنارد كلارك Bernard Clarke نفسه الذي قبض عليه، واحتوى على عديد من الأخطاء التي ربما تكون مقصودة، فعلى سبيل المثال كان تحديد هيس لمعسكر إبادة في "فولتزيك Wolzek قرب لوبلين Lublin" "بالإضافة إلى تلك في "بلتزيك Belzek" و"توبلينكا Tublinka"، وكلها متهجاة خطأ فإنه لم يكن يوجد معسكر في فولتزيك على الإطلاق؛ وكذلك المعسكرين الآخرين بلزاك Belzec وتريبلينكا Treblinka، لم يكونا موجودين في الوقت الذي شهد هيس أنهما كانا موجودين فيه.

وتم نقل هيس، عندما وقع على هذه الوثيقة إلى مركز قيادة المخابرات البريطانية المحلي في ميندن على نهر الفايزر، حيث تلقى معاملة خشنة حسبما ذكر في مذكراته وكان نص تلك الوثيقة كما يلي:

بيان تم طواعية في جول Goal .. بواسطة رودلف هيس، القائد السابق لمعسكر اعتقال أوشفيتز في 16 مارس 1946: "إنني شخصياً بناءً على أوامر من هملر في مايو 1941، نظمت إعدام مليوني شخص بالغاز بين يونيو/يوليو 1941 حتى نهاية 1943 عندما كنت في ذلك الوقت قائد معسكر أوشفيتز".

وقد وقع هيس هذا البيان كالتالي: رودلف هيس لفتنانت كولونيل بقوات العاصفة، أوشفيتز- بيركناو..

وتم إحضار هيس إلى نورمبرج أيضاً، حيث سفروه في طائرة خاصة من ويلز في 8 أكتوبر 1945. وأحضرت الطائرة نفسها جميع الأوراق واليوميات الطبية التي تسجل سجن هس في بريطانيا، وحمل معه في أمتعته الخاصة

الممتلكات والأدوات الشخصية التي جمعها وهو سجين في اسكتلندا وإنجلترا وويلز منذ فشل مهمته الدرامية للسلام التي قام بها في مايو 1941- وهي مخطوطات عن الاشتراكية، وصحته، والقنبلة الذرية، والاقتصاد، وإعادة البناء، ونصوص عن مقابلاته مع اللورد سيمون واللورد بيفربروك، وعدد من الصناديق الغامضة المحكمة الإغلاق، وكانت الأخيرة تحتوي على الأدلة والقرائن التي كان يحتاجها لإثبات أن البريطانيين قاموا بتخديره ودس السم له، ولكنها أُخذت منه برغم احتجاجاته[1].

وقدم أيضاً شهادة أدلى بها بعد أداء اليمين ثم وقع عليها في جلسة 5 أبريل 1946م كان نصها: "توليت إدارة معسكر أوشفيتز حتى أول ديسمبر 1943م، وعلى حسب تقديراتي فقد بلغ الضحايا الذين أعدموا وأبيدوا هناك بالغاز وفي الأفران الحارقة مليونين ونصف، كما لقى نصف مليون شخص مصرعهم من جراء الجوع والمرض، وبذلك يكون إجمالي عدد الضحايا ثلاثة ملايين ونصف، لقد كان الحل النهائي للمسألة اليهودية يعني إبادة جميع اليهود في أوروبا، وقد تلقيت الأمر بالإعداد لتنفيذ عمليات الإبادة في أوشفيتز في يونيو 1941م، وفي تلك الأثناء كانت هناك ثلاثة معسكرات أخرى للإبادة تحت إشراف الرايخ الثالث، وهي بلزاك وتربيلانكا وفولزبك[2]"...

والجدير بالذكر هنا أن إفادة هيس كانت تتضمن مسودة باللغة الإنجليزية مكتوبة على الآلة الكاتبة وقام أثنان من الضباط الأمريكان بالتوقيع عليها بصفتهم شهود على توقيع هيس عليها على الرغم من أنه قد وقعها بعد ثلاثة أيام من استلامها ولم يكن قد تسلم النص الألماني منها

---

[1] **David Irving**, Nuremberg, P.159, PP. 280- 281; **Mona Sue Weissmarc,** Justice Matters: Legacies Of Holocaust And World War Two, Oxford, 2004, P.136; **David Irving,** Hess, PP. 512-514.

[2] **روجية جارودي**، الأساطير، ص 170؛

Carl Mattogno, Aushwitz , PP. 55- 68; Hans Mommsen, The Third Reich Between Vision And Reality: New German History 1918- 1945, Oxford, 2001, P.225; **Mona Sue,** Justice, P.136; **David Irving,** Hess, P.601; **Donald,** Genocide, 106; www.aawst.com.

بالرغم من عدم معرفته باللغة الإنجليزية، ووجد النص وبه شطب على بعض الجمل وتغيير في جمل أخرى !!، كذلك مخالفة عدد الضحايا الذي ذكره مع اللوحة المتواجدة أمام متحف أوشفيتز والتي تذكر أن عدد الضحايا أكثر من مليون، وليس هذا فقط فجارودي مثلاً يؤكد أن معسكري بلزاك وتريبلانكا لم يكن لهما وجود في ذلك الوقت.

ويعد تقرير جيرشتاين[1] Kurt Gerstein هو الأهم من ضمن شهادات وإفادات النازيين في محاكمات نورمبرج، حيث جاء هذا التقرير على جزءين، الأول كتبه بخط يده في 26 أبريل 1945م، والثاني كتب على الآلة الكاتبة يوم 6 مايو، وفي خلال تلك الفترة قام الجنود الفرنسيون باستجوابه حيث كان محتجزاً لديهم بعد استسلامه لقوات الحلفاء وضموا أقواله وما كتبه في ملف واحد سمي فيما بعد بتقرير جيريشتاين، وفي الواقع فإن هذا التقرير أشتمل على ستة نصوص بينهما تباين واضح سواء في الأحداث أو الأرقام فمثلاً يقول أنه كلف بحمل مائة طن من مادة زيكلون B ثم يقول في موضع أخر أن الكمية كانت 260 طن، ويؤكد التقرير على أن جيريشتاين شاهد بنفسه هتلر وهيملر يوم 15 أغسطس يقومان بزيارة لمعسكر بيلزاك ولكن ثبت فيما بعد أنهم كانا في برلين في ذلك الوقت!، كما يصر جيريشتاين على أنه كان يتم إعدام ستين ألف شخص في المعسكرات يومياً !![2].

---

[1] **كورت جيريشتاين:** ولد في أسرة متوسطة عام 1905م، وحصل على شهادة في الهندسة، وكان يتسم بشخصية مهزوزة ولكنه كان شديد الإيمان حتى أنه أنضم في صف الشباب المسيحي، وانضم عام 1933 للحزب الوطني الأشتراكي، لكنه دخل في خلافات مع الحزب فألقي في السجن عام 1936م ومكث به أسبوعين، وقبض عليه مرة أخرى في 1938، وعند إندلاع الحرب 1939 لم يشترك بها في البداية، تطوع عام 1941 بنفسه رغم أنه لم يطلب للتجنيد في قوات الحرس الخاص، وألحق بالمعهد الصحي ببرلين ولم يذهب للجبهة قط، وكان مكلفاً بتزويد المعسكرات بالغاز زيكلون B، وفي أبريل 1945م ترك موقعه وذهب لزيارة زوجته بجوار الغابة السوداء في غرب ألمانيا واستسلم لقوات الحلفاء هناك، ومنذ اللحظة الاولى صرح بأنه على استعداد للإدلاء باعترافات هامة، فوضعه الفرنسيون في مكان آمن حيث دون منذ اللحظة الأولى بها تقريراً عن ما رآه خلال وجوده بالجيش. **أنظر: أحمد التهامي،** الأكذوبة االكبرى، ص 35.

[2] **روجية جارودي،** الاساطير، ص 174؛ **أحمد التهامي،** الأكذوبة الكبرى، ص 35؛ **Hennecke Kordel,** Hitler, P.256.

وبناءً على ما ذكره جيريشتاين فإننا إذا ما سلمنا أنهم يقومون بقتل 600 ألف شخص يومياً يصبح مجموع من قتل 21 مليون شخص في السنة !! على مدار ثلاث سنوات تقريبا وهي المدة التي قيل أن عملية الإبادة نفذت خلالها يصبح مجموع الضحايا 73 مليون ضحية !!

وبحلول أوائل عام 1946 حصل جاكسون أيضاً على إفادة شفهيه زوده به أحد أصدقاء إيخمان الحميمين أيام الحرب، وهو الميجور في قوات العاصفة ديتر فيزليسيني - Dieter Wisliciny كان واحداً من الشهود القلائل الذين طلبهم الادعاء في الواقع، وشهد بأن إيخمان الذي كان مسئولاً عن البرنامج بأكمله، أخبره أنه ما بين 4 إلى 5 ملايين يهودي قد قتلوا، وعندما قرأ إيخمان شهادة فيزليسيني، وهو ما يزال مختبئاً في الأرجنتين، وصفها في البداية بأنها هراء-ولكن بعد ذلك في محادثة سرية سلّم بأنه من المحتمل أنه أدلى بمثل هذا البيان.

وفيما بعد سلّم إيخمان مع ذلك، بعد أن فكر في الأمر بأنه ربما فعلاً نطق مثل هذه الجملة التي تدينه- بالرغم من أنه الآن يدعي بأنه تكلم فقط عن أعداء الرايخ وليس عن اليهود

واستمعت المحكمة في 3 يناير إلى شهادة فيزليسيني. فحكي كيف أن هملر أمر إيخمان بتكوين قوة عمل عسكرية في معسكر مازنسهاوزن في النمسا تكون جاهزة لغزوالمجر في مارس 1944م، وكذلك تقرير د. هيرتل الوارد في 635 من المجلد 1111 من سجلات محاكم نورمبرج، ففي 26 مايو 1945م اعترف هيرتل بأنه لا يعرف شخصياً بل أن أدولف إيخمان ذكر له ذلك في بودابست في أغسطس 1944م أن حوالي أربعة ملايين يهودي قتلوا في معسكرات الأعتقال، وحوالي المليونين قتلوا بوسائل أخرى، ولكن إيخمان كذبه أثناء المحاكمات وهو ما أصر عليه أيضاً محاميه في محاكمة القدس السير روبرت سيرفاسيوس محامي الدفاع بنورمبرج حيث قال:

"أن إيخمان لم يعرف شيئاً عن ما يسمى بغرف الغاز، ولا عن إعترافات اليهود، وكل ما ذكره فقط عرفه من اعترافات هيس التي قرأها بالسجن[1]"...

---

[1] أحمد التهامي، الأكذوبة الكبرى، ص 35

وفي 28 يناير قدم الفرنسيون أول إمرأة للشهادة وكانت هي مارلي كلود فايلانت كوتوريير - Marie Claude Vaillant Couturier تبلغ من العمر أربعة وثلاثين عاماً وكانت عضواً سابقاً بالجمعية الوطنية الفرنسية French National Assembly. وكان النازيون قد ألقوا القبض عليه في فبراير 1942 وأرسلوها إلى أوشفيتز مع مائتي سجين آخرين في 23 يناير 1943م، ومن هؤلاء كما قالت ظل تسعة وأربعون على قيد الحياة لما بعد الحرب، وهؤلاء السجناء كان عليهم بناء الطرق وتنظيف المستنقعات، واقفين باستمرار في مياه ورمال متحركة تصل إلى الكاحلين. ووصفت بطريقة مفعمة بالحيوية كيف أُجبروا على الوقوف طوال يوم كامل في البرد في فبراير ليتم تفقدهم ثم ضُربوا وتم سحلهم.

وبينما كان القضاة يستمعون لذلك لم يسألوا الأسئلة الوثيقة الصلة بالموضوع أو يحللوا ما يسمعونه، فقد قالت مثلا: " كان المرضى في كثير من الأحيان يموتون من التعرض للجو القاسي أمام المستشفي"، ولم يسألوها لماذا الحاجة لمستشفي في معسكر إبادة؟، واستطردت مارلي كلود قائلة: ..." كثيراً ما كانت النساء تفضلن الموت وهن يعملن، المراتب المصنوعة من القش المليئة بالحشرات المؤذية والقمل، أثناء تطهير الملابس كان الكل يظلون عراة والمرضي يموتون، كنت أعمل في العيادة ورأيت شابات يهوديات صغيرات كن ينتظرن التعقيم، وكان الرجال يُخْصون في أحوال كثيرة- تجارب- نسبة وفيات مرتفعة"...

..." كانت كبيرات السن والمريضات تُخترن من بين قوافل النساء اليهوديات وكذلك الأطفال لكي يقتلن على الفور، بدون حتى أن يؤخذن للمعسكر، وكانت الأوركسترا المكونة من بعض الأشخاص المعتقلين تعزف ألحاناً مرحة مثل "الأرملة الطروب" عند وصولهن لكي يقتلن بالغاز، وحتى لا

David Irving, Nuremberg, P. 275; **Laurence Douglas,** The Memory Of Judgment: Making Law And History In The Trails Of Holocaust, H. Net Reviews In The Humanities And Social Sciences, London, May, 2003, P.318..

يعرفن مصيرهن ذهبن إلى مبني من الطوب الأحمر، وخلعن ملابسهن، وأعطوهن منشفة ثم قُتلن بالغاز، ماتوا في معاناة وألم. استخراج الأسنان الذهبية من رماد الجثث المحروقة، وذات ليلة لم يكن هناك غاز كاف واقتيد الأطفال أحياء إلى الأفران، كان العمال الضعفاء والنساء اليهوديات يقتلون بالغاز. وكان المرضى بالتيفوس يقتلون بالغاز. وفي ليلة عيد الميلاد لعام 1943 تم حشد النساء في الشاحنات وكان هسلر يضرب النساء اللاتي كن يحاولن الهرب لأنهن علمن أنهن ذاهبات إلى حتفهن، وسمعنا الصخب الحزين من شاحنات الموت، والغجر من كل أنحاء أوربا كانوا كلهم يُقتلون بالغاز[1].

وتعد شهادة الجنرال لوندروف Londroff على وجه الخصوص أكثر شهادات المتهمين وضوحاً، فقد تولى لوندروف في الفترة من صيف 1941م إلى صيف 1942م قيادة الفرق المكلفة بإغتيال العناصر السياسية القيادية التي تشرف على أنشطة المقاومة في جنوب روسيا، وعند مثوله للمحاكمة قال أنه تلقى أوامر شفوية بأن يضيف إلى المهام المنوط بها مهمة إبادة اليهود باستخدام شاحنات خاصة مجهزة لقتل الأشخاص بما في ذلك النساء والأطفال، ولكنه سرعان ما تراجع في محاكمته الثانية عن أقوله التي أدلى بها أثناء محاكمته العسكرية فيما يتعلق بصدور أمر شفوي له بإبادة اليهود، وأعترف أنه قتل عدداً من اليهود والغجر ولكن ذلك حدث خلال الحملة على عناصر المقاومة ولم يكن في إطار مخطط نازي خاص بإبادة اليهود والغجر، كما أعترف أنه قتل 40 ألف شخص وليس 50 ألف كما ذكر من قبل[2].

سادسا: أدلة الإتهام:

- **الوثائق:**

---

[1] **David Irving**, Nuremberg, PP. 275- 278.

[2] **روجيه جارودي**، الأساطير، ص 177 – 178.

لقد وضعت جيوش أيزنهاور يدها على العديد من مجموعات الوثائق، ففي باريس بدأ الكولونيل ستورلي Storley استكشاف هذا القدر الوافر من المستندات، يستخرج منها مجموعة مستندات المحاكمة التي أصبحت أجيال من المؤرخين تعرفها بالحروف الأولى ب س PS، ألي باريس- ستورلي، واتخذت القضية فعلاً حجماً ضخمًا مذهلاً وكتب بيل جاكسون: لقد كشفنا لتونا الغطاء عن 250 طنا من المستندات في ألمانيا، وبالإضافة إلى ذلك وجدنا بالمصادفة 3000 إطار من الميكروفيلم الألماني وكل واحد يتكون من وثيقة كاملة.

وكانت السجلات حقاً موجودة بوفرة، ولكن نتيجة لأنها تم جمعها فقط لأغراض مقاضاة مجرمي الحرب فإنه من الحماقة محاولة التأريخ منها وحدها ٰ وهناك دليل على أنه في الغابات خارج نورمبرج حدث أن المدعين نصبوا مشعلة يوماً ما لحرق جميع المستندات المخفِّفة التي قد تساعد الدفاع في القضية، وقد اختفت مع ذلك مجلدات من الأوراق الخاصة- ومنها مراسلات هتلر الخاصة مع إيفا براون ويومياتها الخاصة ويوميات هانز لامرز وهانريش هملر وهرمان جورنج- إلى أيدي السالبين والناهبين الأمريكيين والفرنسيين الذي هبطوا في السهول حول برختسجادن، ووضع البريطانيون أيديهم على يوميات الجنرال ألفرد يودل في فلنسبرج، ولكن كثيراً من هذه أيضاً اختفت.

ومن ضمن المستندات التي استرجعها الأمريكيون كانت جميع يوميات الحرب التي كانت تكتب للحاكم العام لبولندا المحتلة الدكتور هانز فرانك، ووجد والتر ف. شتاين Walter F. Stein، وهو ضابط مخابرات ملحق بالجيش السابع الأمريكي، هذه المجلدات الأربعين المنسوخة على الآلة الكاتبة في بنسيون برجهوف pension Berghof في نيوهاوس Neuhaus، قرب شليرسيه Schliersee في بافاريا؛ وكان فرانك قد استخدم الفندق كمكتب، وقام بنفسه طواعية بتسليم اليوميات، معتقداً مثله مثل شبير، أن مثل هذه الصراحة قد تنيله الحظوة التي يحتاجها بشدة من المدعين، وأُخذت يوميات هانز فرانك إلى مركز المستندات الذي أنشأه الجيش السابع في

مكتبة جامعة هايدلبرج؛ وهنا سيجدها اللفتنانت جرهارد شيفر Gerhard Schaefer، وهو ضابط مخابرات ملحق بمكتب جاكسون، وسيأمر بنقلها إلى مبني المحكمة في نورمبرج في 20 سبتمبر[1].

وقد أُلحق بكل مستند من مستندات نورمبرج هذه رقم، يستطيع الخبراء أن يستدلوا منه على مصدره، وكانت الأرقام البادئة بحرف C (اختصار للجرائم)، وهي من (C-1 to C-460)، قد جاءت من القوات البحرية البريطانية؛ أما تلك البادئة بحرفD، فإنها من فريق الادعاء البريطاني في نورمبرج، وذات الحروفEC، عبرت عن المستندات الاقتصادية التي كان يستخدمها الأمريكيون وECH، القادمة من مركز وثائق هايدلبرج و ECR من مركز وثائق روزنهايم Rosenheim، وكان الحرف L يعني وثائق من لندن مثل تلك الوثيقة المزورةL-003، وهي التقرير عن خطبة هتلر أمام جنرالاته في 22 أغسطس 1939، التي سربتها المعارضة المعادية للنازية إلى مراسل الأسوشييتد برس لويس لوكنر في برلين. ويدل الحرف M الذي لم يستخدم إلا نادراً، على المستندات الإضافية من فريق الادعاء البريطاني، بينما كانت المجموعة التي تحمل PS من مكتب الكولونيل ستورلي في باريس، هي أكبر المجموعات احتلت 30 قدماً من مساحة الرفوف وأكثرها جدارة بالثقة، وكانت هناك مجموعة صغيرة من المستندات تبدأ بالحرف R تتكون من 589 بنداً غربلها (الملازم) والتر روتشيلد Walter Rothschild من فرع لندن من مكتب الخدمات الاستراتيجية، وأخيراً تلك التي تبدأ،TC، وكانت سلسلة من المستندات من لجنة المعاهدات في وزارة الخارجية البريطانية تعالج المعاهدات الدولية مثل فرساي واتفاقية لاهاي عن الحرب على الأرض وميثاق كيلوج- بريان Kellog-Briand الذي يزعم تحريم وحظر الحروب[2].

---

[1] **David A. Rlamenthal,** The Legacy Of Nuremberg P.102; **David Irving**, Nuremberg, P. 122; **Hennecke Kordel,** Adolf Hitler Begründer Israels, P.261; **Marcus Tiedemann,** 60 Rechsradicale Lügen Und Wieman Sie Widelegt, München, 1998, P. 13; **Donald,** Genocide, PP. 62-68; **Hannah Arandt,** Eichmann, P.234

[2] **David Irving**, Nuremberg, PP. 122- 124.

ويقول بنيامين فيرنتس Benjamin Frenties[1]، أحد الجنود الأمريكيين في لقاء صحفي مصور عام 1994 عن جمع الأدلة ويقول: "عندما كانت معسكرات الاعتقال على وشك التحرير، حاول الألمان إخلاءها من النزلاء، أولئك الذين ما زالوا قادرين على السير أو العمل، وتركوا خلفهم من سيتم قتلهم أو من سيموتون متأثرين بمرضهم الشديد. ولكن جعلوهم يسيرون. وكانوا يسيرون، أعتقد من فلوسنبرج إلى داخاو، أو أحد المعسكرات الأخرى. وأخذوهم وسط الغابات وساروا بالليل، وأي شخص كان يترنح في الطريق يتم إطلاق النار عليه فورًا؛ وأي شخص يحاول التقاط بطاطس أو أكل شيء، كان يتم إطلاق النار عليه أيضًا، وقد تمكنت من متابعة تلك الآثار وسط الغابات، كانت هناك مقابر جماعية—بها 10 أو 20 أو30 أو 50 شخصًا مقتولاً كما يمكن أن تتصور، وكنت أبحث عن أقرب مزارع وأقول له، "أخرجهم من الأرض." كان المزارعون يُجيبون، "آه نعم، لقد سمعنا إطلاق نار هناك ليلة أمس، كان يجري هناك إطلاق ناروأسألهم أين كان؟ فيجيبون هناك في الغابات، وكنا نخرج إلى الغابات وفي كل مرة كان يوجد هناك مكان جديد للتنقيب، وكنت أقول عليك بالحصول على بعض المجارف، وكنت أستوقف بعض الألمان في الطريق وأقول لهم خذوا هذه المجارف وأخرجوا الجثث، وكنا نستخرج جثثًا لأشخاص تم إطلاق النار بوضوح على رؤوسهم، عادة ما يكون الجزء العلوي من الجمجمة منسوفًا،

---

[1] **بنيامين فيرنتس:** وُلد في قرية صغيرة في جبال كارباثيان في ترانسيلفانيا برومانيا. وفي طفولته، انتقلت عائلته إلى الولايات المتحدة، والتحق بجامعة هارفارد حيث درس بها القانون الجنائي..وتخرج من كلية الحقوق بجامعة هارفارد في194. ، وانضم إلى كتيبة سلاح المدفعية المضادة للطائرات التي كانت تتدرب استعدادًا لاجتياح الحلفاء لغرب أوروبا، وفي نهاية الحرب العالمية الثانية في أوروبا تم نقله إلى قسم التحقيق في جرائم الحرب التابع لجيش للولايات المتحدة، حيث كان مكلفًا بجمع الأدلة التي تُدين مجرمي الحرب النازيين المعتقلين. وأصبح أخيرًا رئيس الادعاء للولايات المتحدة في قضية وحدات القتل المتنقلة في دعاوى نورمبرج القضائية اللاحقة. **أنظر:**

Interview with Benjamin Frenties, 1994, United States Holocaust Memorial Museum: http:// www. ushmm. org/ wlc/ ar/ media_ oi. php? ModuleId = 10005140&MediaId=218

ربما كان يتم إطلاق النار عليهم من الخلف وهم جاثين على ركبهم، بعضهم ما زال مربوطًا وكان يتم تغطيتهم فقط بالقليل من التراب، حوالي ست بوصات من التراب، شيء من هذا القبيل، وهكذا تمكنت من اقتفاء أثر الجريمة التي كانت تُرتكب طوال الطريق[1] "...

وأضاف كذلك: "كانت هناك التحقيقات المبكرة النموذجية، فقد كان معنا تقرير، على سبيل المثال عن الطيارين والمظليين الأمريكيين، الذين سقطوا وقتلهم عامة الناس على الأرض. وكنا نستلم تلك التقارير من بعض المخبرين أو أي شخص في الميدان وكان يصل من خلال المخابرات العسكرية إلى وحدة جرائم الحرب، وبعد ذلك كنت أستقل إحدى السيارات الجيب، وأنطلق إلى الموقع، كثيرًا ما كنت أقود السيارة بنفسي، أو كان يُقلني أحد السائقين، وكنت أصل إلى الموقع، وأذهب إلى أقرب سلطة، سواء أكان رئيس البلدية أو رئيس الشرطة، وأقول له، لدينا تقرير عن جرائم حرب تم ارتكابها هنا وهل لديك أي فكرة عن هذا فيجيب بالطبع لا أعلم أي شيء عن ذلك".

"وعثرت على شخصٍ يتحدث الألمانية، ففي ذلك الوقت لم أكن قد درست الألمانية بعد، ثم تعلمت الألمانية بالطبع بعد فترة، ولكن، في ذلك الوقت كنت ضعيفاً جدًا في الألمانية، ولكني نجحت في أن أجعل كلامي مفهومًا بما يكفي لإتمام المهمة. كنت أقول "ابحث عن شخص يجيد الإنجليزية والألمانية وأنت، أنت المترجم. أنت تشرح لهؤلاء الناس، وقل لهم جميعًا اجلسوا ودونوا ما حدث بالضبط، أي شخص يكذب سيتم إطلاق النار عليه، وكان الناس يقفون منتصبين مرتجفين ويجلسون ويدونون، وبشكل منفصل حيث كنا نبقيهم منعزلين، بعد ذلك كنت أقوم بجمع تلك الإفادات وأقول: الآن اقرأوها علي، وأظرف ما في الأمر هو أنه عند قراءة 75 رواية تجد 40 منها تخبرك نفس الشيء، والباقي يقول: لم أكن هناك أو لم

---

[1] **Interview** with Benjamin Frenties, 1994, United States Holocaust Memorial Museum: http:// www. ushmm. org/ wlc/ ar/ media_ oi. php? ModuleId = 10005140&MediaId=218.

أسمع مطلقًا عن أي شيء، كنت بالصدفة أقوم بحلب البقرة في تلك الفترة، وهكذا...

... بعد ذلك كنت أذهب إلى مقر الجيستابو، فوجدتهم قد لاذوا بالفرار، ولكني عثرت على السجلات واكتشفت من المسئول، وبعد ذلك ذهبت محاولاً العثور على الجثث، وقمت باستخراجها، وأحيانًا كنت أستخرجها بنفسي، وأحيانًا كنت أتصل بسجل القبور، وأطلب منهم إرسال طاقم عمال، أو في بعض الأوقات كنت أستوقف بعض الألمان، وأطلب منهم البدء في الحفر، وكنت أقوم باكتشاف الجثث، وأستدعي طاقم الكاميرا وسلاح الإشارة لالتقاط الصور، وتنظيفها ومحاولة التعرف عليها وبعد ذلك، كتابة التقرير وإصدار أمر اعتقال لكل الوحدات لاعتقال فلان وفلان، وخلال ذلك الوقت كان يتم اعتقال أسرى الحرب، والتعرف عليهم، واحتجازهم لتقديمهم لمحاكمات جرائم الحرب، وهكذا، استطعت أن أقوم بهذا النوع من التحقيق بنفسي".

لم يكن لدينا قاعة محكمة منتظمة حيث يمكنك استدعاء الشاهد فيها، واستجوابه بحضور السكرتير وشخص آخر أثناء الاستجواب أو شخص يضمن حقوقه. وإذا قمنا باستجواب شهود متعاونين، كنا نأخذ إقرارًا رسميًا منهم على شهادتهم. وكان الشاهد يُدلي بشهادته أمام أحد الضباط. وإذا كانت من شاهد معادٍ، فكنا نقوم بالتحقيق معه سرًا، للتأكد من الحقيقة. وعندما كنا نصل إلى النقطة التي نعتقد عندها أننا تأكدنا من الحقيقة، كنا نطلب منه تدوينها بخط يده والإقرار بصحتها، وعادةً ما كان يوجد أحد الضباط ليشهد على ذلك، أو لأخذ شهادة منفصلة، تحت ظروف أكثر ملائمة من وجهة نظر المحاكمة. وكانت هذه هي الأدلة التي استعنا بها بعد ذلك[1].

[1] **Interview** with Benjamin Frenties, 1994, United States Holocaust Memorial Museum.

وبالرغم من دقة تلك التفاصيل التي يرويها الشاهد ورغم أنه يعد شاهد عيان على تلك الواقعة إلا أنها تظل رواية مفردة لا يرويها أحد غيره ولم تؤكد بوثيقة أو شاهد أخر من تلك الكتيبة التي كان يقول أنه كان معهم، وكذلك معظم شهادات شهود العيان من جنود الحلفاء وممثليهم كلها مجرد روايات وذكريات شخصية لا دليل عليها سوى هذا الشخص أو ذاك.

- غُرف الغاز:

شهد العضو البولندي في مفوضية الأمم المتحدة لجرائم الحرب بشهادة خطية مشفوعة بقسم بأن البشر كانوا يقتلون بواسطة البخار في معسكرات الإبادة في تريبلينكا **Treblinka** وبلزاك **Belzec**. وقدم ثلاثة أعضاء من هيئة موظفي جاكسون نفسها شهادة خطية مشفوعة بقسم تشهد بوجود غرف غاز قاتل في معسكر اعتقال داخاو، وهم:

جيمس ب. دونوفان، كولونيل كالفين أ. بيله **Calvin A. Behle**، من إدارة المستشار العدلي بالجيش الأمريكي، والملازم هيو دالي **Hugh Daly** من فرقة قوس قزح الثانية والثلاثين من جيش الولايات المتحدة الأمريكية، وأقسم السجين التشيكي الدكتور فرانز بلاها **Franz Blaha** على أن نفس تلك الغرف موجودة،وأصدرت الحكومة الألمانية منذ وقت طويل شهادة رسمية بأن غرف الغاز القاتل لم تستخدم قط في داخاو[1].

وعقب ذلك تحدث هيس في الاستجوابات عن ثلاثة أو أربعة فتحات تم فتحها في أسقف غرف الغاز ليتدفق منها الغاز؛ وقال أيضاً أن الممرات الرأسية المصنوعة من الشبك المعدني كانت تمتد من تلك الفتحات إلى أرضية غرف الغاز، وكانت الغازات السامة المستنفدة تخرج من الغرفة عن طريق هوّايات كهربائية في خلال نصف ساعة، وعلى ذلك فمن الواضح أن

---

[1] **David Irving**, Nuremberg, P. 158; **Marcus Tiedemann,** 60 Rechsradicale, P91; **Donald,** Genocide, P.70.

عملية سلامة جنود فرق إزالة الجثث قد وضحت وتكشفت أخيراً للمستجوبين أيضاً.

وطبقاً لهيس فإن المحرقتين الكبيرتين، اللتين تم تجهيز كل منها بخمسة أفران مزدوجة تعمل بفحم المعوجات، كان يمكنها حرق ألفي جثة كل 12 ساعة، وعندما سُئل كم من الوقت كانت تستغرقه كل دورة حرق كان هوس غير قادر على أن يجيب برقم دقيق، وشهد في موقع آخر مع ذلك أن كل فرن كان يستوعب ثلاث جثث كحد أقصى في المرة الواحدة، وكانت المرة تستغرق ما يصل إلى 6 ساعات؛ وكان ناتج هذه الحسبة 120 شخصاً كل 12 ساعة وليس ألفي شخص[1].

وكتب أحد القانونيين الأمريكيين الذين أرسلوا إلى داخاو بعد أن أصبح معسكرًا أمريكيا، ومركزا للمحاكمات ضد جرائم الحرب. يقول:

"لقد عشت في "داخاو "طوال 17 شهرًا بعد الحرب كقاض عسكري للولايات المتحدة، وأستطيع أن أشهد أنه لم يكن هناك أي غرف للغاز، وما يعرض على الزوار تقدم - بطريقة خاطئة - على أنها غرف للغاز، مع أنها محرقة لجثث الموتى، ولم يكن هناك أي غرف للغاز في ألمانيا، ويقولون لنا: إنه كان في أوشفيتز غرف للغاز، ولكننا لم نحصل على إذن من السلطات الروسية - التي كانت تشرف على هذه المنطقة - لزيارتها، كما أنهم يستخدمون الأسطورة القديمة للدعاية بأن ملايين اليهود قد قُتلوا، وأستطيع أن أوكد - بعد 6 سنوات على انتهاء الحرب في ألمانيا والنمسا، أنه كان هناك الكثير من اليهود الذين قُتلوا، ولكن رقم المليون لم يتم بلوغه قطُّ، وأعتقد أنني مؤهل أكثر من غيري للحديث عن هذا الموضوع[2].

---

[1] **David Irving**, Nuremberg, P. 283; **Marcus Tiedemann,** 60 Rechsradicale, P.96.

[2] **محمود حسن عمر**، أسطورة عدالة نورمبرج، 7 مارس 2013؛ **زينب حافظ**، إحياء ذكرى الهولو كوست 27 يناير: المحرقة النازية بين الواقع والأسطورة، أخبار الخليج،، 26 يناير 2007.

وتوجد ثلاثُ وثائق قد تسمح، لو نوقشت بجدية،وعلنًا بوضع حدٍّ للجدل بشأن غرف الغاز، وهي تقرير" لوشتر 5 "أبريل 1988، ومعاينه "كراكوفي "المضادَة بتاريخ 24 سبتمبر 1990، ووثيقة" جرمار رودلف 1994؛ لأنها هي الوحيدة التي تكشف عن نهج علمي وموضوعي، وتتضمن تحليل العينات المأخوذة على الموقع؛ مما يتيح التحليل الكيميائي.

وبعد أن قامَ لوشتر بزيارة واختبار عينات غرف الغاز المزعومة في "أوشفيتز وبيركيناو "وغيرهما من معسكرات الشرق، توصل إلى الاستنتاجات التالية:

أن الفحْص العيني للمنشآت يشير إلى أنَ تصميمَها كان رديئا للغاية، وخطراً إذا ما استخدمتْ كغرف للإعدام، وخلُص" لوشتر "إلى أن أيا من الشروط لم تستوف للقول بأنّها غرف الغاز القاتلة، وكان أي إنسان يعمل فيها يعرض نفسه للخطر، وبعد أن استعرض جميع المواد الوثائقية وفحص جميع الأماكن في أوشفيتز وبركيناو وماجدانك، وجد أن البراهين دامغة، فلم توجد في أي من هذه الأماكن غرف غاز قاتل!

وأثناء محاكمة تورنتو كشف المحامي كريستي أن الشهادات كانت تتعارض مع حقيقة الإمكانيات الكيميائية والتقنية، وكما توضّح العينات والمعاينات التي قام بها لوشتر، فإن آثار حامض السيانيد في الزيكلون "ب" كانت أهم بكثير في القاعات التي تأكد أنها كانتْ مخصصة للتطهير في القاعات المزعوم أنها كانت غرفًا للغاز، وهذه النتيجة أكدتها جزئيا المعاينة المضادة لكراكوفي التي أجراها معهد عينات الطب الشرعي في كركوفي بتاريخ 20 فبراير وحتى 18 يوليه 1990، والتي أبلغت نتائجها للمتحف بالخطاب المؤرخ في 24 سبتمبر 1990.

هذا وقد فحص لوشتر الأماكن التي استخدمها النازي وفقا للخرائط الرسمية لبركيناو كمقابر للحرق؛ للتخلُّص من الجثث، وشدَد على أنه من

المستحيل حرق الأجسام تحت الماء؛ لأن أوشفيتز وبيركيناو بنيتا على مستنقعات[1].

وطالما لم تجر بين خبراء من ذَوِي الكفاءات المتساوية مناقشة علمية وعلَنية بشأْن معاينة المهندس لوشتر، وبشأْن معاينة كراكوفي التي جرت في 1990 بناء على طلب من سلطات متحف أوشفيتز، وطالما أن مجموع أوراق النقاش حول غرف الغاز لن يخضع لمناقشة حرة، فإن الشك والريبة سيظلا قائمين! [2].

ولا يشكك أحد في وجود غرف تعقيم بالغاز داخل المعسكرات النازية لكن المشكوك فيه هو استخدامها بغرض القتل، فقد كان الغرض من وجود تلك الغرف هو التعقيم والتطهير، فقد كانت توضع في تلك الغرف الملابس والأدوات الشخصية لتطهيرها من الجراثيم، وكان الجنود الألمان العائدون من الجبهة الروسية يتوقفون في أماكن تجمع محدودة حيث تدخل ملابسهم وكل الأدوات الخاصة بهم غرف الغاز للتعقيم خوفاً من الأمراض والأوبئة، وعلى الرغم من كثرة أعداد المعتقلين القدامى في أي من المعسكرات النازية يستطيع أن يؤكد بأنه رأى مرة واحدة غرف إعدام بالغاز استخدمت بالقتل، ومن المذهل أن يؤكد بعض المعتقلين الذين أمضوا أكثر من ثلاث سنوات في معسكر أوشفيتز بركناو أنهم لم يروا مرة واحدة أية غرف غاز.

أما عن الغرفة ذات المساحة 210 م الموجودة الآن في أوشقتز في حالة خراب تام ويفد إليها السياح على أنها غرفة إعدام بالغاز فقد ثبت أنها كانت

---

[1] **محمود حسن عمر**، أسطورة عدالة نورمبرج، 7 مارس 2013؛ **زينب حافظ**، إحياء ذكرى الهولو كوست 27 يناير: المحرقة النازية بين الواقع والأسطورة، أخبار الخليج،، 26 يناير 2007؛

Marcus Tiedemann, 60 Rechsradicale, PP. 135- 140; **Hennecke Kordel**, Hitler, P. 258.

[2] **محمود حسن عمر**، أسطورة عدالة نورمبرج، 7 مارس 2013؛ **زينب حافظ**، إحياء ذكرى الهولوكوست 27 يناير: المحرقة النازية بين الواقع والأسطورة، أخبار الخليج،، 26 يناير 2007.

مخزناً للطعام وهناك وثيقة في متحف أوزفبايم تثبت ذلك، والغرفة التي أعيد بناؤها في أوشفيتز فهي لا يمكن أن تكون غرفة إعدام بالغاز لأنها غير محصنة ضد تسرب الغاز، ولها منافذ عديدة، وفي حالة تسرب غاز زيكلون B من داخلها فإنه سيعرض حياة الآسرى والمسئولين للخطر على حد سواء، وهذا ما أكده فوربيسون الذي زار بنفسه تلك الغرف وقال أنه من المستحيل أن يقوم بها عمليات قتل إذ إن معظم تلك الغرف كانت ذات نوافذ بطول الإنسان ويمكن للغاز أن يتسرب منها، ويمكن للمعتقلين كسرها والهروب منها، ومعظمها مزود بمراوح تهوية.

وقد استطاع فوربيسون الحصول على مخططات لتلك الغرف ببركناو وتبين أنها كانت مزوده بنوافذ زجاجية وأبواب تقفل من الداخل، أي لو استعملت بغرض الإعدام فعلاً كان لزاماً على الحراس أن يزجوا باليهود داخلها ثم يطلبون إليهم إغلاق الباب عليهم من الداخل كي يموتوا ببطء دون أن يحطموا النوافذ، وبعد موت الضحايا كان على الحراس أن يطلبوا من الموتى فتح الأبواب لهم أو أن يقوموا هم بكسر النوافذ في كل مرة للوصول الى الأبواب وفتحها[1]. ولقد دونت في الطبعة الأولى لدفتر يوميات أوشفيتز من خلال رسالة سرية مؤرخة ب2يوليو 1942م نلاحظ أن أول عملية استخدام لغرف الغاز كان في يونيو 1941 لنقل 1700 سجين في حالة إعياء تام.

ويقول كونجشتاين **königstein** أنه تم إرسالهم لذلك المبنى الذي تم بناءه في المعسكر القريب من مدينة درسدن ب20 كم، ولكن في الطبعة الثانية من دفتر اليوميات تم تصحيح تلك المعلومة تحت نفس التاريخ

---

[1] **أحمد التهامي**، الأكذوبة الكبرى، ص 75 – 76؛ **صالح زهر الدين**، الخلفية التاريخية لمحاكمة روجية جارودي، الطبعة الأولى، بيروت، 1998، ص 145؛ **عرفة عبده علي**، أسطورة الهولوكوست، مجلة العربي، عدد 498، مايو 2000؛ **زينب حافظ**، إحياء ذكرى الهولو كوست 27 يناير: المحرقة النازية بين الواقع والأسطورة، أخبار الخليج،، 26 يناير 2007:

David A. Rlamenthal, The Legacy Of Nuremberg P. 79; **Marcus Tiedemann,** 60 Rechsradicale, PP. 59- 79.

وقالوا أنه تم إرسالهم لغرف قتل بالغاز في معسكر بالقرب من برينا Prina !!، ولكن طبقاً لشهادة كلاً من هانز أومير وبرونو باوم فإن هيس رفض استخدام الموقع رقم 11 في معسكر أوشفيتز بريكناو أو كونجشتن[1].

وكان الصليب الأحمر الدولي قد بدء في سبتمبر 1942 تحقيقاً مع الأسرى من كل الفئات كانت خلاصته أن غرف الإعدام بالغاز لم تكن يوماً موجوده لا في أوشفيتز ولا بيركناو، لا في الماضي ولا في الحاضر، وقد كان معروفاً لدى مخابرات الحلفاء أن أوشفيتز ليس معتقل إبادة لأنهم راقبوه عن كثب وعرفوا أنه مجمع صناعي ومركز متقدم أكثر من غيره لتقنيات صناعة الكاوتشوك، ولهذا نجا هذا المعسكر من القذف لأنه معسكر عمل وليس معسكر اعتقال!

ولقد صرح مدير معهد تاريخ الحرب العالمية الثانية بامستردام أن الألمان كانوا يجبرون كل نزيل على أن يعمل حتى وإن لم يكن قادراً على العمل، لأنهم كانوا في أمس الحاجة لكسب كل جهد يساعدهم على إحراز النصر في الحرب، وطبقاً لكلامه فهل يعقل أن الألمان يقتلون ملايين الأيدي العاملة ويعطلون قطاراتهم وعرباتهم عن أداء الأعمال العسكرية من أجل تسيير قوافل الذبح تلك ؟ بل ويعطلون مئات الأيدي العاملة عن أداء واجبهم من أجل أن يتفرغوا لتنفيذ عملية الإبادة؟، ولكن يمكن القول أنه ربما عندما علمت ألمانيا بهزيمتها وشاهدت قوات الحلفاء تحاصرها من كل جانب أصدرت أوامر بقتل هؤلاء داخل معسكرات الأعتقال حتى يتفرغ الحراس والجنود العاملين من أجل مهة الدفاع عن مدنهم، حتى أن تقرير لجنة تحقيق الشرطة العسكرية قال لا يوجد قتل بالغاز في تلك الغرف وأنها غير صالحة للقتل من الأساس[1].

---

[1] **Carl Mattogno,** Aushwitz, PP. 69 – 70.

[1] **أحمد التهامي**، الأكذوبة الكبرى، ص 76: 78؛ تقرير الصليب الأحمر؛ تقريري لجنة الشرطة االعسكرية؛

ولقد كتب ستيفن بينز وهو أحد القضاة الذين أوفدتهم الولايات المتحدة إلى موقع داخاو قائلاً:

"لقد عشت في داخاو سبعة عشر شهراً بعد الحرب بوصفي قاضياً عسكرياً أمريكياً، وأشهد أنه لم تكن هناك غرف غاز في داخاو، أما ما كانت تعرض على الزائرين بوصفها غرف غاز فليست في الحقيقة سوى محرقة لجثث الموتى، وبالمثل لم تكن هناك أي غرف غاز في معسكرات الإعتقال في ألمانيا، وقد قيل لنا أن ثمة غرفة غاز في معسكر أوشفيتز، ولكن هذا المعسكر كان يقبع في المنطقة الخاضعة لسيطرة الروس ولم نستطع الحصول على إذن منهم للزيارة، وهكذا فهم يستغلون نفس الأسطورة الدعائية القديمة التي تقول أن ملايين اليهود قد قتلوا، وبوسعي أن أؤكد بعد أن مضيت ست سنوات بعد الحرب في كلاً من ألمانيا والنمسا أن كثيراً من اليهود قد لقوا حتفهم فعلاً ولكن عددهم لا يصل قطعاً إلى مليون، وأظن أنني أقدر من أي شخص أخر على الحديث في هذا الشأن[1]"...

والجدير بالذكر أنه طبقاً لما قاله راسينيه في كتابه كذبة أوليس أن الجنود الألمان كانوا يكتفون بمراقبة المعسكرات من الخارج، أما إدارة المعسكرات فكانوا يتركونها لرؤساء من المساجين أنفسهم، فكان الإشراف على معسكر بوخنفالد مثلاً بيد اثنين من الشيوعيين هم تلمان **Thlman** وبرتشباید **Breitschpid**، وهذان الإثنان كانوا يقومون بكل أصناف التعذيب والسرقة والقتل التي جرت في المعسكر، وكانوا يعاملون بقية السجناء بمنتهى القسوة ويسرقون الطعام والملابس حتى قضوا على 82% من مساجين هذا المعتقل، وهو ما أكده أيضاً كوجين في كتابه (دولة فرق الهجوم).

Marcus Tiedemann, 60 Rechsradicale, PP.124-126; **Hennecke,** Hitler, P.258; **Jürgen Carlo; Carlo Mattogno,** Concentration Camp Majdanik: A Historical And Technical Study, Vol. 5, Chicago, 2003, PP. 15-18.

[1] روجية جارودي، الأساطير، ص 167.

ولقد ظل فوربيسون عدة سنوت يقارن بين أدلة المؤرخين المراجعين وبين جولاته هو نفسه في معسكرات أوشفيتز ومجدانيك، فلم يعثر على شخص واحد يمكن أن يقول أنا كنت في هذا المعسكر معتقلاً وشاهدت بعيني بناءً واحداً كان حقاً غرفة قتل بالغاز، بل أن الحراس كانوا يأكلون ويشربون أمام الجثث وعلمياً هذا لا يجوز[1].

- الصـور:

لم تكتشف اي صور فوتوجرافية لغرف الإعدام حتى الآن يمكن التأكد منها أنها أصلية لا في مركز الوثائق اليهودية في باريس ولا في مؤسسة ميونخ،أما الصور التي استخدمها الحلفاء لإثبات الإعدام بالغاز ثبت فيما بعد أنها صور لموتى بمرض التيفود وسوء التغذية في داخاو وبلزاك، وصور قتلى ألمان ضحايا قصف درسدن ويستدل ذلك من البنايات التي تظهر وراء القتلى، أما الصورة التي تحتفظ بها سلطات متحف داخاو فهي لغرفة لم يكتمل بناؤها، ومع ذلك تزعم السلطات أن الصورة لغرفة غاز غير كاملة، وهو الأمر الذي علّق عليه فوربيسون في كتابه بأنه تم التقاط صور فوتوجرافية من الجو إذ يكشف أنه حتى عام 1944 حين ارتفعت كثافة اليهود المجريين في معسكرات الإعتقال لم يظهر أي أثر للدخان فوق مواقع المعسكرات، في الوقت الذي يفترض فيه أن تستمر مداخن المحارق في قذف الدخان ولهب منظورين على بعد بضعة كيلو مترات، وعلى مدى أربع وعشرين ساعة، الأمر الذي يعني أنه لا توجد محارق جماعية لإحراق الموتى، وبالتالي لا توجد غرف غاز للقتل الجماعي من الأساس[1].

---

[1] **أحمد التهامي**، الأكذوبة الكبرى، ص 79؛ **صالح زهر الدين**، الخلفية التاريخية لمحاكمة روجية جارودي، ص 146؛ **زينب حافظ**، إحياء ذكرى الهولو كوست 27 يناير: المحرقة النازية بين الواقع والأسطورة، أخبار الخليج،، 26 يناير 2007؛
Lücy Davidwittz, War Against Jew, 1933-1945, New York,1975; **Gordon Martell,** Germany, P.202; **Marcus Tiedemann,** 60 Rechsradicale,P. 130.

[1] **صالح زهر الدين**، محاكمة روجية جارودي، ص 145؛
Hennecke Kordel, Hitler, P.257.

وغالبا ما تتوسل الدعاية الصهيونية ببعض الصور والأشرطة السينيمائية التي تظهر جيوش الحلفاء تقتحم معسكرات الأعتقال وتحرر يهود ضعفاء يشبهون الهياكل العظمية، وتلك الصور إن دلت لا تدل إلا على سوء التغذية وسوء الظروف المعيشية، ظروف كانت على الألمان أنفسهم فيه وقت كانت فيه المدن الألمانية تدك وكان الألمان يعيشون على بعض الحشائش التي تقدم لهم بواسطة قوائم الإعاشة، وكانت جيوشهم تحارب بحصة طعام صغيرة[1].

أما البوم صورأوفشيتز، وهو يضمُّ 189 صورة أُخذتْ من المعسكر نفسه في ذلك العهد، والتي تظهر 189 منظرا للحياة في معسكرات الأعتقال لدى وصول قافلة من المعتقلين القادمين من المْجر، وليس فيه أي شيء يثبت الإبادة الجماعية والمنظَّمة، بل على العكس فإنها تستبعد مثل تلك الإبادة، ويبدو أن الكندي" جون بول "خبير تفسير الصورة الجوية هو الذي جمع أكبر قدْرٍ من المستندات التصويرية الأصلية، وأجرى بكفاءة تحليلاً صارما لها، وجاءت استنتاجاته متعارضة تماما مع التاريخ الرسمي[2].

- المحـارق:

على الرغم من الفارق الكبير بين غرف الغاز والمحارق إلا أن الكثيرين من اليهود يخلطون بين الأثنين فمن الثابت أن المحارق كانت موجودة في جميع المعسكرات النازية مثلها مثل كل دول شمال أوروبا البروتستانتية الذين كانوا يستخدمون المحارق لحرق الجثث بعد الوفاة، حتى أن تقنية تلك المحارق كانت تستخدم في مصر أيضاً منذ السنوات الأولى من القرن العشرين خاصة في فترات الأوبئة لخطورة دفن الجثث الموبوءة، وكانت تصدر اللوائح والقوانين من أجل تحديد كيفية العمل في أفران إحراق جثث

---

(1) **أحمد التهامي**، الأكذوبة الكبرى، ص 74؛
Gordon Martell. Hitler, P. 194; **Hennecke Kordel,** Hitler, P.257.

(2) **محمود حسن عمر**، أسطورة عدالة نورمبرج، 7 مارس 2013؛
Hennecke Kordel, Hitler, P.257.

الموتى[1]، وكانت المحارق في المعسكرات وتستخدم لحرق جثث المساجين والجنود والضباط الألمان على حد سواء، ولقد حرص الألمان على وجودها أيضاً لأسباب صحية حيث أن المعسكرات تعتبر تجمعات ضخمة من البشر ويمكن إنتشار الأوبئة بين نزلائها، وقد كانت هناك بالفعل بعض الأمراض الوبائية مثل التيفود والملاريا التي هاجمت تلك المعسكرات، وكانت عملية الحرق هي أفضل الوسائل لمنع انتشار تلك الأوبئة[2].

- الغازات المستخدمة في القتل:

قال هس أنه قام بأداء عمليات القتل بالغاز في دارين قديمتين من دور المزارع في أوشفيتز، ثم تحدث عن ثقب صغير كان يتم إدخال الغاز عن طريقه، وذلك ليس إلا ليتوسع في الشرح في جملته التالية أنهم كانوا يستخدمون زايكلون-ب Zyclon-B، الذي كان مادة بللورية وكان من الملائم أن مبيد الحشرات زايكلون، وهو المركب السيانيدي كان يدمج في أقراص صغيرة خاملة تُسرِّب الغاز ببطء ويماثل حجمها حجم مكعبات السكر وبالتالي فإنه لم يكن من الممكن أن يمرر في ثقوب صغيرة أو رؤوس الأدشاش أو ما شابه ذلك، وقال أيضاً أنه بعد فترة تتراوح من ثلاث إلى خمسة عشر دقيقة كان الموجودون في الغرفة يموتون؛ وكان يمكنه أن يستمع إلى الصرخات وهي تتلاشلي وهو يقف عللي مسافة خارج الغرفة، وقال أيضاً أن الذين كانوا ينتظرون دورهم لم يكونوا يسمعون أي شئ، وبعد نصف ساعة كانت جثث أولئك الذين تم قتلهم بالغاز ترفع وتدفن في حفر مفتوحة

---

[1] أنطون صفير بك، محيط الشرائع، مجموعة القوانين المعمول بها في مصر 1856- 1952، المجلد الأول، المطبعة الأميرية، القاهرة 1952، ص 291؛ قرار رئيس الوزراء مصطفى فهمي باشا بوضع لائحة تحديد كيفية العمل في أفران حرق الجثث،مضابط البرلمان، 12 ديسمبر 1907؛ قرار الجمعية العمومية بمحكمة الاستئناف المختلطة بإقرار الأمر العالي الصادر في 31 يناير 1889، أحكام محكمة الاستئناف المختلطة، 5 مايو 1906.

[2] صالح زهر الدين، محاكمة روجية جارودي، ص 194؛ أحمد التهامي، الأكذوبة الكبرى، ص 79، 80.

في الخلف؛ ولم يسأله أحد، كما أنه لم يفسر، كيف استطاعوا أن يحرقوا الجثث في الحفر المليئة بالماء في أرض المستنقعات؟![1].

وبالرغم من أن المحكمة رفضت في جلسة 30 يناير 1946 الأعتداد بتقرير جيريشتاين إلا أن المدعي العام الفرنسي استعان بالجانب المتعلق بمادة زيكلون B التي أقر جيريشتاين في تقريره أنها كانت تستخدم في غرف الغاز بغرض القتل، بل أن التقرير نفسه استخدم فيما بعد كدليل في محاكمة إيخمان بالقدس[2].

وخلال محاكمة تورنتو أشار كريستي إلى أن كثيراً من الشهادات تتناقض تماماً مع حقيقة الإمكانات الكيميائية والعلمية، مثلاً في شهادة هيس في كتابه قائد في أوشفيتز قال أن الأبواب تفتح بعد نصف ساعة من وقت التشغيل أي بعد تهوية المكان وتجديد الهواء به، ثم يتم على الفور رفع الجثث، وقد أثار هذا القول دهشة كريستي فتسأل في عجب: "إذن لم يكن هؤلاء يرتدون كمامات، فمن المستحيل علمياً الأقتراب من جثث تعرضت لغاز زيكلون B بعد نصف ساعة فحسب، ناهيك عن الأكل والشرب أو التدخين في المكان، إذ لا يصبح المكان أمناً إلا بعد عشر ساعات على الأقل من تهويته "...

ولقد استدل كريستي بإحدى وثائق محاكمات نورمبرج رقم BSI 553 والملاحق المرفقة بها والتي ذكر فيها هيلبرج بأنه قد أرسلت إلى أوشفيتز كمية من غاز زيكلون B تعادل نفس كمية التي أرسلت في نفس اليوم إلى أوزاتين بورج ولكن هيلبرج يقر في الوقت نفسه بأن معسكر أوزاتين بورج كان معسكراً للاعتقال ومركزاً إدارياً ولم يقتل إي شخص فيه بالغاز على حد علمه، ولقد أثبتت الاختبارات وفحوص المعاينة التي أجراها لوشتر أن آثار

---

[1] **David Irving**, Nuremberg, P. 282; **David A. Rlamenthal,** The Legacy Of Nuremberg P.79; **Marcus Tiedemann,** 60 Rechsradicale, P.144; **Jürgen Carlo,** Majdanik, P.100.

[2] **روجية جارودي**، الاساطير، ص 174؛ **أحمد التهامي**، الأكذوبة الكبرى، ص 29.

الحامض الذي ينتج عنه غاز زيكلون B والموجودة في الغرف المخصصة لتعقيم أكثر من مثيلتها الموجودة في الغرف التي قيل أنها كانت غرف للقتل بالغاز[1].

ويبقى سؤال واحد في النهاية يجب الإجابة عليه لماذا حاكمت المحكمة معظم مجرمي الحرب بتهمة واحدة هي إبادة اليهود ؟هل كان اليهود هم وحدهم من تعرضوا للسجن أو القتل في الرايخ الثالث ؟؟

في محاكمة آمون جرت التي جرت في الفترة من 27 – 31 أغسطس ثم من 2 – 5 سبتمبر 1946 أمام النيابة ثبت من خلال التحقيقات العامة أن سياسة الإبادة كانت موجهة في المقام الأول ضد الأمتين اليهودية والبولندية، ولم يدخر هذا التنظيم أية وسيلة لبلوغ مبتغاه، وفي محاكمة آرثر جروينر في يولية 1946 أحصت المحكمة البولندية العديد من الجرائم التي ارتكبت ضد الشعب البولندي منها تأسيسي غير قانوني لوضع قانون استثنائي للبولنديين بشأن حقوقهم في الملكية والوظيفة والتعليم واستخدام لغتهم القومية، وبشأن القانون الجنائي المسن ضدهم والأضطهاد الديني للسكان المحليين من خلال القتل والتهجير الجماعي للقساوسة البولنديين والزج بهم في معسكرات الأعتقال بما فيهم الأساقفة وعن طريق تحريم الطقوس الدينية إلى أدنى حد، وعن طريق تدمير الكنائس والمدافن وممتلكات الكنيسة ونهب ثروات الشعب البولندي، وتحطيم ثقافتهم، وترحيل السكان، وإصدار أحكام متعسفة بالإعدام[2].

ولقد قال البابا يوحنا بيوس الثاني بابا الفاتيكان أثناء زيارته لمعسكر ماوثاوزن على الملأ بالنمسا "أن المسيحيين واليهود وأخرين قد عانوا في هذا المعسكر وليس اليهود وحدهم الذين عانوا من النازية ولكن الجميع نال كل

---

[1] روجية جارودي، الأساطير، ص 193، 194 ؛
David A. Rlamenthal, The Legacy Of Nuremberg P. 79.

[2] محمد الإمام، الجنس البشري، ص 25، 26؛
David A. Rlamenthal, The Legacy Of Nuremberg P102 .

منهم نصيبه من المعاناة فكان الآسرى هنا من جميع الجنسيات والديانات"، وفي عام 1990 أعلن رسمياً في بولندا أن عدد الذين قتلوا في أوشفينز الذي يمثل ضحاياه 80% من ضحايا اليهود يقل عن مليون شخص بينهم بولنديون وسوفيت وغجر وسلاف وعرب مسلمون.

ومن المعروف أن اليهود لا يضعون علامات على أجسادهم تميزهم عن غيرهم إنما كان يتم تمييزهم عن طريق شارات نجمة داوود التي كانوا يجبرون على وضعها على صدورهم، وقد تخلص اليهود منها عام 1942 عندما انتشرت فكرة الحل النهائي، أو سجنون الجيتوات الخاصة بهم وتلك أيضاً قد تركها اليهود بعد دخول النازيين مدنهم حتى لا يتعرضوا للأعتقال الجماعي، فهل يعقل إذن أعتقال وإبادة ستة مليون يهودي دون غيرهم دون وجود ما يميزهم عن غيرهم ؟![1].

كذلك ثبت أنه كان هناك ألمان بمعسكرات الأعتقال من أعداء الرايخ السياسيين خاصة الشيوعيين أو من الألمان الذي كان الرايخ يعتبرهم عديمي الفائدة ويجب التخلص منهم مثل الشواذ والمرضى العقليين والنفسيين وحاملي الأمراض الوراثية والأمراض العضال والأقزام والغجر وصار عليهم ما صار على كل السجناء من تعذيب وظروف معيشية صعبة وأعمال سخرة، بل أنه كان هنالك قتلى ألمان من المدنيين قتلوا على يد قوات الحلفاء.

سابعا: التجاوزات التي ارتكبت أثناء محاكمات نورمبرج:

وكان المتهمون يحاكمون على أساس قانون لاحق صدر بعد إقرار المحكمة ذاتها، وكان القائم على أعمال المحاكمات المدعي العام لمقاطعة هيس شخص مشكوك في نزاهته ففي أحدى المحاكمات لحارس معسكر أوشفيتز

---

[1] **أحمد التهامي**، الأكذوبة الكبرى، ص 81: 82 – 87؛ **زينب حافظ**، إحياء ذكرى الهولو كوست 27 يناير: المحرقة النازية بين الواقع والأسطورة، أخبار الخليج،، 26 يناير 2007: **Omar Bartov**, The Holocaust, P.74; **Marcus Tiedemann,** 60 Rechsradicale, P.159; **Mona Sue,** Justice, PP.92- 100; **Donald,** Genocide, P.58.

اعترف "أوتو كلار" أنه قتل نفراً من المسجونين بإعطائهم حقناً من الفينول، ولكن هذا المدعي العام أصر على أن يعترف بأنه قتل ألوف من اليهود بغاز سام.

وكانت المحاكمات تطبق العدالة بجهة واحدة، فالمادتان 19 و21 من قانون المحكمة تتيحان للقضاة حق الإدانة دون الاستناد إلى أدلة قطعية؛ وهكذا وكما صرح محامي الدفاع فإن كل إجراءات المحاكمة غير قانونية، والغريب في تلك المحاكمة أنها لم تبحث في صحة المزاعم اليهودية المتعلقة بغرف الغاز وإبادة اليهود فيها بل اعتبرتها صحيحة لأن المادة 21 من قانون المحكمة يقول أن المحكمة لا تطلب إثبات لتأكيد واقعة معروفة عند العامة، ولكنها تعتبر حقيقة واقعة، والمحكمة غير مطالبة بتقديم أدلة على تلك الوقائع، كما ستعتبر الوثائق والتقارير الرسمية الصادرة عن الحلفاء بمثابة أدلة صحيحة، وهي بذلك تنكر ركناً أساسياً من أركان المحاكمات وهو البحث عن أداة الجريمة، كذلك المادة 19 التي تقول بأن المحكمة لن تقيد بالقواعد الفنية المتعلقة بإقامة الأدلة، وسوف تسعى بقدر الإمكان إلى إتباع وتطبيق إجراءات سريعة وليس إجراءات شكلية وسوف تقر أي وسائل ترى أنها حاسمة، ويجوز للمحكمة أن تأمر أيضاً بما يلي:

الإعلان عن قرارها طبقاً للشروط المنصوص عليها في المادة 51 من قانون عقوبات المحكمة، نشر هذا القرار أو إدراجه في بيان طبقاً للشروط المنصوص عليها في نفس المادة على ألا تتجاوز تكاليف النشر أو الإدراج قيمة الحد الأقصى للغرامة المستخدمة. وقد قوبلت تلك الإجراءات باعتراضات شتى من جانب قضاة المحكمة العليا الأمريكيين وعلى رأس هؤلاء القاضِ جاكسون فبعد أن علم أثناء المحاكمات في مايو 1945 بالخطط الأمريكية بخصوص إلقاء قنابل ذرية شعر بالضيق من المهمة الموكل بها، والتي تعني أنه مطالب بأن يجرم باسم إحدى الدول افعالاً قامت بإرتكاب مثلها، كذلك القاضي ستورم رئيس احدى دوائر محاكمات نورمبرج الذي شعر بالاشمئزاز من الجو العام بأكمله ومن سلوك المترجمين والمحامين وومثلي الإدعاء حتى

أنه رفض ترشيحه بالإنضمام إلى هيئة القضاة وغادر ألمانيا عائداً إلى بلاده[1].

كذلك لم يكن ضمن المتهمين أي من القادة الأمريكيين والإنجليز المسئولين عن قصف مدينة درسدن مما أدى إلى مصرع 200 ألف من المدنيين دون أن يكون هناك أي مكسب عسكري أو ضرورة عسكرية من وراء هذا العمل، حيث كان الجيش الأحمر قد تخطى تلك الأهداف، وبالمثل لم يحاكم ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الذي أقدم على قذف مدينتي هيروشيما ونجازاكي بالقنابل الذرية مما أسفر عن مصرع 300 ألف من المدنيين دون أن يكون هناك أي ضرورة عسكرية حيث كان إمبراطور اليابان قد استسلم، كذلك لم يحاكم ستالين على المذبحة التي راح ضحيتها ألاف الضباط البولنديين في بلدة كاتين والتي أدعى الجيش الروسي أن الألمان هم من ارتكبوها[2].

تعمد المترجمون اعطاء ترجمة خاطئة لمصطلحات ألمانية كان يدلي بها المتهمون أثناء محاكمتهم مثل ترجمة كلمة الحل الشامل **Gesamtlosung** بالعبارة الإنجليزية **Final Solution** والتي تعني الحل النهائي، كذلك تبديل المعاني بصورة تعسفية لتبرير ما زعم عن مؤتمر فانسي الذي عقد في برلين أبريل 1942م، ففي بداية المؤتمر ذكر هايدريش إلى الحاضرين أنه قد أسند إليه منصب المسئول المكلف بإعداد الحل للمسألة اليهودية في أوروبا، وأضاف أنه اصبح من الآن فصاعداً مسئولاً عن الإجراءات الشاملة اللازمة لإنهاء تلك المشكلة بغض النظر عن الحدود الجغرافية، ويعقب إيرفنج على ذلك قائلاً:

---

[1] **أحمد التهامي**، الأكذوبة الكبرى، ص 45، 46؛ **روجية جارودي**، الأساطير، ص 134-136؛

P. 71–72, 77; www. avalon. **David A. Rlamenthal,** The Legacy Of Nuremberg low.yale.edu/imtjudsent.asp.

[2] **روجية جارودي**، الأساطير، 134؛

David A. Rlamenthal, The Legacy Of Nuremberg P.71.

"لقد قرأت محاضر محاكمة فيلهلم شتراوس وهي المحاكمة الثانية ولم يقدم في أي منها أي دليل يثبت أن مسألة التخلص من اليهود قد نوقشت في مؤتمر فانسي، فالوثيقة التي يطلق عليها اسم وثيقة مؤتمر فانسي هي عبارة عن محضر مؤتمر عقد في 20 يناير 1942 وحضره الوزراء المعنيون من الناحية الإدارية بحل المسألة اليهودية، بالإضافة إلى رؤساء الأجهزة الذين أنيط بهم مهمة تنفيذ الحل النهائي، ولم ترد في هذا النص أي إشارة إلى غرف غاز أو إبادة، إذ يقتصر الحديث على نقل اليهود إلى أوروبا الشرقية[1]"...

وكان الألمان يفضلون استخدام تعبيرات أخرى للدلالة على عزمهم إبعاد اليهود عما يسمونه المجال الحيوي[2] لهم، ومنها كلمة Ausratting وتعني إقتلاع، وهي الكلمة التي استبدلت في الترجمة بالمحاكمات إلى كلمة إبادة والتى تعني في اللغة الألمانية كلمة مختلفة تماماً هي Vernichtung، فعلى سبيل المثال تحدث هيملر في خطبة له في بوزن أمام قادة أفرع جهاز الأمن الخاص في 4 أكتوبر 1943م وقال: " أنني أفكر حالياً في إبعاد اليهود " واستخدم لفظة Ausshaltung، ولكن بيدلنج في كتابه (ملف إيخمان) ترجم تلك العبارة كالتالي: " أنني أعني بإبعاد اليهود إبادة الشعب اليهودي " !!!، ثم ترجمها في موضع أخر " إبعاد اليهود وبعبارة أخرى إبادتهم "، وفي ملاحظة دونها روزنبرج عن أحاديثه مع هتلر في 16 ديسمبر 1941 م استخدم

---

[1] **روجية جارودي**، الأساطير، ص 158؛

Donald, Genocide,P. 74.

[2] **نظرية المجال الحيوي** Lebensraum : تدعو إلى وحدة ألمانيا الكبرى والتوسع في مجالها الحيوي، أي إيجاد علاقة معقولة بين السكان والمجال الحيوي وذلك لا يتحقق ألا بالقوة فالحدود الألمانية لم تعد تتناسب مع الاحتياجات الاقتصادية والجغرافية والعسكرية، وبناءا علي ما سبق أنه انطلاقا من مفهوم القومية الألمانية ستكتسب ألمانيا أعداد كثيرة من السكان يجب إيجاد منطقة توسع لهم تتناسب مع الاحتياجات الاقتصادية، لذلك طالب هتلر بضم النمسا علي اعتبار أنها ألمانية، وكذلك بضم السوديت علي اعتبار أن بها أقليات ألمانية **أنظر: عبد الرحمن صدقي**، ألمانيا النازية، الهلال، ج8، يوليو 1938؛ **عادل محمد شكري**، النازية بين الأيديولوجية والتطبيق، بدون بيانات، ص289؛ http://www.auszli.edu.au/weimar/wegbreiter/lebensraum/index.html .

عبارة Ausratting Das Juden أي أقتلاع اليهود ولكن المدعي العام الأمريكي في جلسة 17 أبريل 1946 ترجمها إبادة اليهود ورغم اعتراض روزنبرج على تلك الترجمة إلا أنها مررت رغماً عنه[1].

فُرض على المتهمين نظام يصيبهم بالشلل من الترويع النفسي حتى قبل أن تُقدم لهم وثيقة الاتهام، فقد وضعوا في الحجز الانفرادي في مبنى السجن بنورمبرج، ومثل الملايين من السجناء الألمان العاديين الذين احتجزهم الأمريكيون فقد عاشوا على نظام غذائي يقارب التجويع، فقد فقد الفيلد مارشال كايتل البالغ من العمر الثالثة والستين ثلاثة وثلاثين رطلاً بين مايو وأكتوبر، ثمانية عشرة رطلاً منهم خلال الثمانية أسابيع بعد وصوله إلى نورمبرج، أما هيس فقد بدا كقشرة خارجية خالية من شكله القوي السابق، وريبينتروب هزيلاً مطبق الخدين وواهناً ولم يكن الأمر يحتاج لبرهان بأن جميع هذه العوامل لم تكن بدون تأثير على صحة ومعنويات وأعصاب وقوى مقاومة السجناء.

ولم يكف السن ولا الرتبة ولا رفعة المقام لإعفاء أي سجين من مضايقات حراس الكولونيل "أندرس" الذين يحسون بالملل، والذين كان أغلبهم يكن ضغائن ضدهم لأنه بسبب هؤلاء السجناء فإنهم محجوزون في أوربا بعد عودة زملائهم إلى الوطن بوقت طويل،وفي أول الأمر لم يكن مسموحاً للسجناء بأن يقتربوا أكثر من 10 ياردات من البعض. ونوقش لمدة طويلة موضوع أن يظل السجناء مقيدي اليدين حتى في قفص الاتهام، ورفض "أندرس" السماح بدخول الصليب الأحمر الدولي إلى السجناء، وتم مصادرة لفائف الصليب الأحمر الموجهة للسجناء في عيد الميلاد عند وصولها. ومُنع هيلمار شاخت مثلا من النوم على جانبه، أما كيتل فقد أصيب ببثور في عنقه وظلت بدون علاج حيث لم تكن هناك أدوية، وعانى

---

[1] روجية جارودي، الأساطير، ص 159؛
David A. Rlamenthal, The Legacy Of Nuremberg P.17, 118; **Donald,** Genocide, P. 156.

معظم السجناء من الجوع والبرد، حيث أن نوافذ الزنزانات كانت بدون زجاج وألواح البلاستيك البديلة كانت غير محكمة وتُسرِّب الهواء[1].

ووجد شبير فقط أن ظروفه خُففت فجأة، فبعد الأسبوع الأول أو الثاني من سجنه الأنفرادي في زنزانة قذرة بها فراش من القش وبطاطين نتنة ورثة تقع أمام زنزانة جورنج مباشرة عبر الممر، فإنه نُقل إلى الجانب المشمس من السجن وأُعطي حجرة بها سرير حقيقي، وزاره الكولونيل أندرس للمرة الأولى هناك.

وكانت الظروف غير المريحة نتيجة لسياسة الاحتياطات المتشددة ضد الانتحار التي فرضها الكولونيل أندرس، وسُمح بكرسي في الزنازين أثناء النهار فقط وكانت المائدة مصنوعة من ألواح من الكرتون؛ ولم يُسمح بتواجد أي منها لمسافة تقل عن أربعة أقدام من النوافذ وعندما سمحت المحكمة فيما بعد للسجناء باستعمال النظارات والأقلام وأقلام الرصاص في زنازينهم للعمل على قضاياهم، تم إيقاف حارس يحرس كل سجين طوال الوقت الذي كان يحوز فيه هذه الأدوات، وكان مسموحاً لهم باستعمال النظارات في المحكمة في حالة احتياجهم لقراءة المستندات فقط، وكانت السكاكين محرمة فكانت الوجبات تقطع لهم قطعاً صغيرة ليتمكنوا من أكلها بالملعقة، وكان حلاق السجن يحلق للسجناء ذقونهم في حضور الجنود، وكان لا بد للسجناء من أن يحتجوا على تلك المعاملة، وكتب أكثر من واحد منهم خطابات موجهة إلى السلطة الحامية، ولكن لم يتم إرسال تلك الخطابات أبداً، وكان المتهمون أحياناً يُستجوبون أولاً تحت ظروف معدة بغرض أن يجعلوهم يعتقدون أن المحاكمة قد بدأت بالفعل، وقد كتب كيتل في أوراقه الخاصة:

"إن الظروف التي نعيش في ظلها الآن لا نُحسد عليها بالإضافة إلى الخمسة أشهر السابقة من عدم التأكد من مصير شعبنا وعائلاتنا وأشخاصنا نفسها، وإذا طرحنا الاستجوابات جانباً فإننا لا نسمع إلى شئ

---

[1] **David Irving**, Nuremberg, P.138 – 153.

على الإطلاق عما يجري في العالم خارج السجن وحتى إذا سمعنا فإن ذلك يحدث بالصدفة، وقد تم السماح لنا بكتابة خطابات وبطاقات بريدية لمدة شهرين؛ ولكننا لم نستلم أية ردود، وبعد الساعة الخامسة والنصف مساء عندما يأتي الغسق، لا يستطيع النزلاء الأكبر سناً إلا أن يجلسوا ويطيلوا التفكير في الظلام في زنزاناتهم، لأنه بعد أن تؤخذ منهم النظارات فإنه كان من المستحيل عليهم القراءة في الضوء الآتي من الخارج، وكانت الزنازين تخلى من الطاولات والكراسي كل مساء حسب أوامر أندرس، وحيث أنه لم يكن يوجد أي شئ ليعلقوا الملابس عليه كان السجناء مضطرين لوضع الملابس على الأرضية الحجرية المتسخة، ولم تكن احتياجات الصحة الشخصية الموفرة من الصابون ومعجون الأسنان والحمام مرة واحدة في الأسبوع كافية لمجاراة الجانب غير الصحي للحياة في زنزانة سجن- المراتب والبطاطين والمناشف، وحُددت التدريبات البدنية في الهواء الطلق أو في الممر خارج الزنزانات بعشرة دقائق يوميا[1] "...

وكانت المحكمة تنعقد خمسة أيام كل أسبوع وصباح بعض أيام السبت، وفي منتصف النهار كان المتهمون يأخذون ساعتين راحة للغداء في غرف علوية عديدة في المبنى.

ولا تزال الآثار الكريهة لطرق مكتب الخدمات الاستراتيجية تُرى في سجلات نورمبرج- فعلى سبيل المثال في الاستجوابات فيما قبل المحاكمة لم يصطحب المتهمون معهم محامين، وكان يتم إرهابهم مراراً، بالحيل أو بالتهديد، للتوقيع وإقرار الشهادات التي تدين آخرين والتي نعرف الآن أنها زائفة، والملفات مليئة بالعجائب والغرائب- فمثلاً مقتطفات غير معروف من كتبها على الآلة الكاتبة بدلاً من أصول المستندات، وإفادات لشهود مثل هيس الذي قام فيها كل شاهد بالتوقيع أمام اسمه إلا هيس نفسه، وقدم الأمريكيون أيضاً مستنداً برقم 1553-ب.س. 1553-PS، وهو ملف يحتوي إيصالات عن شحنات شهرية كبيرة من الزيكلون B التي وُرّدت إلى مكتب

[1] **David Irving**, Nuremberg, P. 138 – 153, 154.

مراقبة الحشرات في أوشفيتز؛ وتم إخفاء حقيقة أن نفس الملف احتوي على إيصالات لكميات مماثلة من الزيكلون B تم توريدها إللي معسكر في أورانينبورج Oranienburg خارج برلين الذي لم يقال أبداً بأنه كان به غرف للغاز[1].

كثير من الإعترافات التي أدلى بها الضباط الألمان تم انتزاعها تحت التعذيب، وهناك تقرير رسمي صادر من الحلفاء أنفسهم يعترف بذلك، حيث أوفدت لجنة تحقيق أمريكية في 1948م لتقصي المخالفات التي أرتكبتها المحكمة العسكرية، ولقد رفعت اللجنة الأمريكية المكونة من سيمبسون رفان ورودن لورتز والتي مثل أمامها حوالي 1500 أسير ألماني حكم على 420 منهم بالإعدام في تقريرها ما يلي: "من أصل 139 حالة تدخل في تحقيقاتنا كان هناك 137 عسكرياً ألمانياً قد تلقوا رفسات أقدام في أماكن حساسة من أجسامهم تركت جراحاً لا يمكن شفاؤها، وتلك كانت الوسيلة المتبعة عند المحققين الأمريكيين لتحقيق في جرائم الحرب"...

ولقد أضاف القاضِ رودن وقال: أن هناك رجال ألمان أقوياء تحولوا إلى لمجرد أشلاء بشرية مستعدة للإدلاء بأي اعتراف تطلبه السلطة العامة، ولم يتعرض المتهمين للتعذيب فقط، ولكن لعمليات قتل في حالة رفض الأعتراف مثلما حدث مع ريتشارد بايبر الذي كان يعمل كومندان لمعسكر أوشفيتز حيث لم يعترف بأنه كانت هناك غرف للإعدام بالغاز لما طلب منه المدعي العام أن يقر بذلك ورفض رفضاً تاماً فأجلت المحاكمة للربيع. وفجأة في 17 أبريل أعلن أنه توفى وأصدرت إدارة الطب الشرعي في فرانكفورت بياناً عن أسباب الوفاة يقول أن بايبر مات مسموماً، والغريب أن جسده تم إحراقه بعد موته مباشرةً على عكس ما هو متبع[2].

ومن أكبر الأمثلة الصارخة على ذلك رودلف هيس الذي خضع لعمليات تعذيب رهيبة على أيدي البريطانيين تتراوح بين الجلد بالسوط وصب

---

[1] **David Irving**, Nuremberg, P. 179.

[2] **أحمد التهامي**، الأكذوبة الكبرى، ص 41، 42، **روجية جارودي**، الأساطير، ص 172.

الكحول على جراحه، ولقد أوضح هيس نفسه ذلك فيما بعد في كتابه قائد في أوشفيتز في الصفحة 174 وقال: "خلال جلسة استجوابي الأولى أنتزعت مني الاعترافات تحت التعذيب والضرب ولا أعرف شيئاً عن محتوىَ ذلك المحضر بالرغم من أنني وقعت عليه"...

ويقول هيس أيضاً في ملاحظات دونها بخط يده في كراكاو عن نفسه وعن ملابسات الاستجواب الأول الذي أجرته السلطات البريطانية له:

"قبض على في الساعة الحادية عشر مساء يوم 11 مارس 1946، وعاملني أفراد شرطة الأمن معاملة مؤلمة حيث جروني إلى ثكنة هايد وهي نفس الثكنة التي أطلق الأنجليز سراحي منها قبل ثماني أشهر وهناك تم استجوابي للمرة الأولى واستخدمت في ذلك أساليب عنيفه معي، ولا أعرف شيئاً عن محتوى محضر الأقوال مع أنني وقعت عليه، فقد سُكبت علي كميات الكحول التي احتسيتها وضربات السياط التي أنهالت علي، وبعد بضعة أيام نُقلت إلى حيث مركز الاستجواب الرئيسي في المنطقة الخاضعة لسيطرة القوات البريطانية، وهناك تعرضت لمعاملة أسوأ"...

وذلك ما أكده برنارد كلارك الذي ألقى القبض على هيس في المزرعة التي كان يختبيء بها في شهادة قالها وأورده الكاتب روبرت تيلر في كتابه (فرق الموت) حيث قال أنه قام بتعذيب هيس على مدى ثلاثة أيام لكي يحصل منه على أعتراف صريح حتى أن الضابط الطبيب تدخل بإلحاح أكثر من مرة ليوقف الضرب وإلا فلن يبقى هيس إلا جثة هامدة[1]. كذلك أقر بذلك سوكل في مرافعته أمام المحكمة في جلسة 30 مايو 1946م حيث قال: "أقر بأن توقيعي موجود على تلك الوثيقة، ولكنني أرجو من المحكمة أن تسمح لي بتوضيح ملابسات الحصول على هذا التوقيع، لقد قدمت الوثيقة لي في صورتها النهائية فطلبت الإذن بقراءتها ودراسة محتواها لكي يتسنى لي أن أتخذ قراراً بشأن التوقيع عليها، ولكن لم يسمح لي بذلك، ثم دخل شرطي

---

[1] روجية جارودي، الأساطير، ص 170: 172؛

[1] **David Irving**, Nuremberg, P.138- 166.

بولندي أو روسي وسأل أين عائلة سوكل؟ سوف نأخذ سوكل معنا ولكن أسرته سوف تسلم في الأراضي السوفيتية، ولأنني أب لعشرة أطفال فقد كانت أسرتي هي كل ما يشغل تفكيري، ومن ثم وقعت على تلك الوثيقة[1]"...

ولقد أكد القاضي إدوارد في حوار أجري معه في مجلة the Progress بتاريخ فبراير 1949 أنه كان هناك تعذيب للمتهمين الألمان المحقق معهم في جرائم الحرب، بل أن المدعي العام عاد إلى بلاده الولايات المتحدة الأمريكية معترضاً على هذا التجاوز السافر في حق المتهمين،[2] وبالرغم من كل تلك التجاوزات وكذلك بالرغم من أنه لا يوجد دليل واضح ولم يظهر أي أدلة أو كتب ومقالات ووثائق وأفلام لإدانة النازيين إلا في عام 1967 أي بعد 22 عاماً من المحاكمة نفسها فقبل ذلك لم يكن هناك أي ذكر لغرف غاز أو قتل بغاز زيكلون B، حتى خطابي هيملر وهتلر الخاصين بإنهاء المشكلة اليهودية لا يوجد بهما إشارة من قريب أو من بعيد للتخلص من اليهود بالقتل، بالرغم من كل ذلك أعتبرت جريمة قتل 6 مليون يهودي أمر مسلم به غير قابل للنقاش أو البحث حول فرضية عدم حدوثها[3].

***

وهكذا، لم تكن محكمة نورمبرج محكمة دولية بالمعنى المتعارف عليه حيث لم تشكل إلا من ممثلي الحلفاء المنتصرين في الحرب فقط، ولم تناقش سوى الجرائم التي أقترفها المنهزمون فقط، ونفت عن الحلفاء أي مسئولية على جرائم الحرب التي أرتكبتها مثلما فعلت روسيا وألصقت بألمانيا تهمة مجزرة كاتين التي قامت بها هي، كذلك لم تحاسب المسئولين عن قصف مدينة درسدن الذي أسفر عن مقتل 200 ألف من المدنيين دون

---

[1] روجية جارودي، الأساطير، ص 176: 177.

[2] The Progress, Feb, 1949, Interview with Jude Edward L Vann.

[3] أحمد حسين، كذبة الهولوكوست: المحرقة أسبابها ونتائجها، أوراق محاضرة عميد الحزب السوري القومي: أمين حامد، شبكة سوريانا، دمشق، 7 أغسطس 2003.

أن يكون هناك ضرورة عسكرية لذلك، ولا المسئولين عن قذف مدينتي هيروشيما ونجازاكي بالقنابل النووية.

ولقد أثارت إجراءات محكمة نورمبرج أعتراضات عدد من القضاة الألمان من قضاة المحكمة العليا أمثال جاكسون وفينرستروم، وحوت المحاكمات عدد من المثالب مثل اعتبار تقارير الحلفاء من الأدلة، وإغفال قيمة الشهادات والظروف التي تم الحصول عليها فيها، عدم التدقيق في أدلة الأتهام مثل عدم تحري الدقة في المعلومات التي وردت عن توجيهات هتلر بشأن الإبادة التي لم يثبت لها أي آثر مما حدى بمسز أولجا ميجو أن تقول في 1968م: أنه مثلما لم يوجد أمر واحد موقع من هتلر أو هملر أو جورنج أو هايدريش بشأن بدء الإبادة لا يوجد كذلك وثيقة واحدة خاصة بإعطاء أمر إنهاء تلك الإبادة في 1944 كما أشيع، بل حتى أن اللوحة التي توجد في متحف أوشفيتز والتي تشير إلى أن هناك 4 مليون ضحية يهود قتلوا هنا!، تم استبدالها في 1990م بأخرى تقول أن هناك أكثر من مليون ضحية قتلوا هنا.

ولقد ذكر الدكتور كيرفي من مركز الوثائق في تل أفيف عام 1960 بأنه لا توجد وثيقة واحدة تتحدث عن إبادة اليهود، ولا تظهر عبارة الإبادة في خطاب جورنج لهايدريش بشأن الحل النهائي للمسألة اليهودية، وافتراض أن هناك شفرة أو لغة سرية هو محض أفتراض لأن هناك وثائق واضحة لجرائم أخرى تمت مثل قرار القتل الرحيم وإبادة سكان ستالنجراد

وأشار جورنج أكثر من مرة في المحاكمات لأخطاء الترجمة واعترض على الترجمة الإنجليزية للعبارة الألمانية الحل الشامل واستبدالها بالحل النهائي.

وكان ينقص المحكمة معظم الوسائل والمعلومات التي توضع عادةً حتى يتسنى تشكيل صورة واضحة للوقائع، فكان مثلا ينقصهم جثث الضحايا وتقارير تشريحهم عن أسباب الوفاة، وسلاح الجريمة والآثار التي تركها المتهمون، كذلك لم يتم التحقق من المعلومات التي وردت في معظم الشهادات وتحري الدقة بخصوصها إلا في حالات نادرة، حتى أن الشاهد

الوحيد الذي قدم إفادة كاملة يمكن الإرتكان عليها إدعى فقدان الذاكرة وشكك على مصداقية تلك الإفادة حيث قال إنه كتبها تحت ضغط التعذيب، حتى أن جنرال لندروف مثلاً أعطي شهادتين مختلفتين تماماً قبل وأثناء المحاكمة حيث تراجع تماماً عن الإعترافات الأولى له وأنكرها واكتفى بأنه قتل بعض اليهود والغجر فقط في إطار المعركة ضد العدو وليس بموجب خطة أو قرار مسبق، وبالرغم من كل تلك الشكوك تم الحكم على عدد من النازيين بالإعدام وسجن عدد أخر.

***